وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الجملة الاسمية وأنماطها في سورتي الرحمان والواقعة

- دراسة تحليلية نحوية-

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة العربية في تخصص: لغة

إعداد الطلبة:

صفاء عاد

ضو بن عبد الله

مريم برير

هناء عباس

إشراف الأستاذ:

فريد خلفاوي

السنة الجامعية: 1436 – 1437هـ / 2015 – 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله عز وجل

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

التوبة الآية 105

شكر وعرفان

بذكر الله تطمئن النفوس وتحن القلوب وترفع الأقلام .

باسمي وباسم زملائي، أرفع قلمي لأكتب هذه الرسالة .

المتواضعة .

إدارة كلية معهد الآداب.

والسلام عليكم ورحمة الله وتعالى وبركاته.

ولقد أسعدتنا بنجاحنا وتفوقنا في المشوار الذي ربطك بنا في الجامعة .

فأنت لم تبخل علينا بالجهد الكبير الذي لا ينقطع فيعجز اللسان عن التقدير.

والشكر لك وكل محبة في أنفسنا وتقدير وامتنان.

جزاكم الله عنا كل خير.

فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله.

فهذه الرسالة نرسلها إلى هذه الإداره التي ضحت

بوقتها وراحتها وأغدقتنا بعطائها الوافر لإسعادنا خلال توجهنا ونشكرها كثيرا على

التي فضلت علينا بعلمها.

والأخير نرجوا منها السماح إذا قصرنا في حقها علينا

.

طلبة دفعة الخريج 2016.

مقدمة

تقف دراستنا مع كتاب الله الخالد، وقرآننا الكريم، الذي غيرت تعاليمه نهج البشرية جميعا وأخرجتهم من الظلمات إلى النور.

وقد وقف أهل البيان من العرب وغيرهم من الأمم الأخرى، أمام تعاليمه وأسلوبه حائرين، مبهورين عاجزين، حتى جاءتهم البنيات والهداية، إذ أخذوا يدخلون في هذا الدين العظيم أفواجا.

- ظهرت جهود العلماء في دراسة سر إعجاز القرآن الذي تحدى العالم، وأخذوا يبحثون عن نقاط الإعجاز، فرأى البعض أن سر الإعجاز يكمن في قوة أسلوبه وجزالته ونظمه، ورأى آخرون أنه معجزُ بتأثره النفسي على القلوب، ورأى غيرهم أنه معجز في علومه وحكمه وكشفه الحجب عن الغيوب، ولكن الحقيقة الواضحة التي لا مراء فيها أن القرآن الكريم معجز في ذلك كله وفي غيره.

ونحن بصدد هذه الدراسة نقدم بحثنا في الدراسات النحوية تحت عنوان: الجملة الاسمية وأنماطها في سورتي الرحمان والواقعة.

وأما السبب الذي جعلنا نختار سورتي **"الرحمان والواقعة"** فهو لما تتميز به من أنماط لغوية وتركيبية ترجع إلى نظام الجملة وركنها الأساسي، المتمثل في المسند والمسند إليه هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن هذه السورتين لم يسبق لها أن دُرِستا في معهدنا، وقد قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين يسبقهما مدخل تناولنا فيه مفهوم الجملة لغة واصطلاحا بالإضافة إلى الإشارة إلى أركان الجملة العربية، وحاولنا التركيز على الجملة الاسمية التي هي موضوع دراستنا من خلال تقسيمها إلى خبرية وإنشائية، ومن هذا التقسيم انطلقنا في الفصل الأول فتحدثنا:

أولا: الجملة الخبرية تعريفها وأنواعها المثبتة، مؤكدة، منفية، وتناولنا كل واحدة على حدة فتعرضنا إلى:

1- الجملة المثبتة تعريفها

2- الجملة المنفية تعريفها وأدواتها.

3- الجملة المؤكدة: تعريفها وأدواتها.

ثانيا: الجملة الإنشائية وأقسامها طلبية، وغير طلبية، وتناولنا كل جزء على حدة.

1- الجملة الطلبية تعريفها وأقسامها

2- الجملة غير الطلبية، تعريفها وأقسامها.

أما الفصل الثاني فهو دراسة تطبيقية للجملة الاسمية الخبرية والإنشائية وأنماطها في سورتي **"الرحمان والواقعة"**.

وفي هذه الدراسة اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي معتمدين على مجموعة من المصادر والمراجع النحوية، وبعض المؤلفات الخاصة بالدراسات القرآنية.

وقد كان الحصول على هذه الكتب فيه نوع من المشقة، ذلك لقلة وتعدد النسخ الموجودة وكثرة الطالبين لها، مما أخذ منا الوقت والجهد، ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بفضل المساعدة التي تلقناها من قِبل بعض الزملاء من المعهد وخارجه وبعض الأساتذة، وأصحاب المكتبات واستطعنا الحصول عليها ولاستفادة منها.

ومن هذه المصادر، الكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، وشرح المفصل لابن يعيش، المصباح المنير لابن كثير، والتنوير والتحرير لابن عاشور.

وإننا نقدم هذا البحث – والذي نتمنى أننا وفقنا فيه إلى قدر كبير – إلى كل طالب علم مجد.

وننوه في ختام هذه المقدمة بجهد الأستاذ المشرف "فريد خلفاوي"، الذي تعلمنا على يده معنى الصبر والإقدام، والاعتماد على النفس في البحث، فضلا عن حرية الرأي، ونشكر كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد، والله المستعان وعليه التكلان.

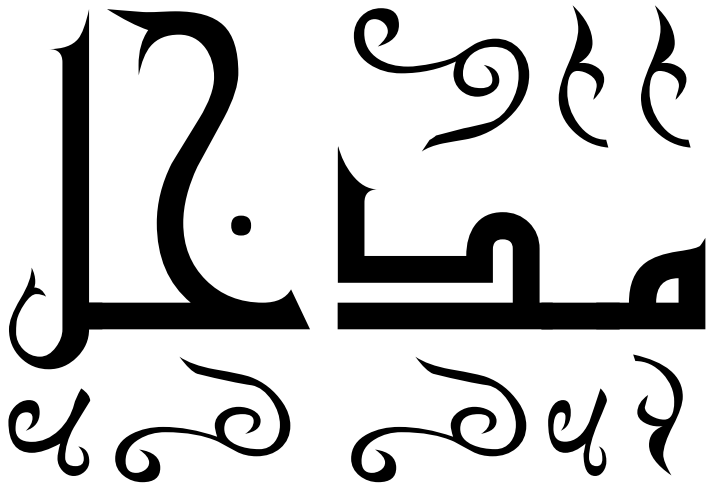

قد بحثنا في العديد من مؤلفات القدامى فيما يخص الجملة، نجد أنهم لم يضبطوا مفهوما واضحا لها، حيث أنهم أشاروا إليها في معرض الحديث عن الإعراب...وغيره، ولعلّ ما يحسن أن نشير إليه في المدخل، مفهوم الجملة لغة واصطلاحا.

أولا: مفهوم الجملة:

أ- لغة:

يقول الجوهري (ت393هـ): الجملة واحدة وقد أجملت الحساب إذا رددته على الجملة.[1]

وورد معناها عند ابن فارس (ت395هـ): "أجملت الشيء وهذه جملة الشيء وأجملته: حصلته".[2]

وابن منظور (ت711هـ) يقول: "والجملة: واحدة الجمل والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب، كذلك الجملة جماعة لكل شيء بكماله من الحساب وغيره".[3]

وقد ورد استعمار لفظة الجملة في القرآن الكريم، في شأن نزوله متجمعا على لسان الكافرين بمعنى الشيء المجموع، في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ﴾ [الفرقان الآية32].

نلاحظ أن جميع الشروح والتعريفات في كل ما ورد لا تخرج عن كونها تدل على جمع الأشياء عن تفرقة، وأنها جماعة كل شيء، ومع ذلك فهم لم يتفقوا على الكلمة كمصطلح نحوي مستقل رغم اختلاف فترات تأليفها.

ب- اصطلاحا:

يقول سيبويه (ت180هـ) "وليس شيء يضطرون إليه إلا هم يحاولون به وجها وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك هنا، لأن هذا موضع جمل".[4]

---

[1]- الجوهري: الصحاح، تح: عبد الغفور عطار، ج4، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، 1984، 1962، ص 4.

[2]- أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج1، دار الجيل، ط1، بيروت، 1991، ص 481.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ج11، دار صادر، (دط)، بيروت، ص 128.

[4]- الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1988، ص 32.

نجد أن كلمة الجملة لم توجد في كتابه إلا مرة واحدة، حيث وردت بصيغة الجمع، وبمعناها اللغوي لا النحوي.[1]

قد علق على هذا القول الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح قائلا "فهذا أمر غريب، فلا يوجد أي أثر لكلمة الجملة في كتاب سيبويه، وكذلك العبارة "جملة مفيدة لا أثر لها في الكتاب".[2]

لعل أول من استخدم مصطلح الجملة الفرّاء (ت207هـ)، فقد ورد في كتابه معاني القرآن ثلاث مرات، في نحو قوله: "وتقول: قد تبين لي (أقام زيد أمام عمرو) فتكون الجملة مرفوعة في المعنى كأنك قلت تبين لي ذلك، والفراء يقصد بالجملة هنا الجملة الفعلية (أقام زيد أمام عمروا)".[3]

ثم يأتي المبرد وذلك في قوله "إنما كان الفاعل رفعا، لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب".[4]

ومما ذكر أن المبرد ردد لفظ الكلام ثلاث مرات مريدا بها الجملة، كما فعل سيبويه من قبل في كثير من نصوص الكتاب، ومن هنا كان الترادف بين الكلام والجملة عند أوائل النحاة، وإن لم يكن من أقوالهم الصريحة، فهو مما يستنتج من حديثهم.[5]

ذهب معظم العلماء النحويين إلى القول بأن الجملة قسمان: جملة اسمية وجملة فعلية،[6] وقد حدد هؤلاء العلماء بعض الشروط لتكوين الجملة أكانت اسمية أم فعلية، فالألفاظ التي تحتل صدارة الجملة، أو التركيب وتمثل أحد أركانها الأساسية، ليست دائما من نوع واحدٍ، ولعل هذا التقسيم يدل على حرص النحاة على وصف الواقع اللغوي، إلا أن في تقسيمهم اعتمدوا على ما تبدأ به الجملة، فإذا بدأت بالاسم فهي اسمية حتى وإن تضمنت فعلا، وإذا ابتدأت بفعل فهي فعلية، بحيث لم يراعوا في تقسيمهم رتبة المسند إليه وأهملوا نوع المسند، فعندما يضع سيبويه عناصر الإسناد من أساسيات

---

[1]- رشاد عبد الغني، نظام الجملة في شعر عبد الله البردوني، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009م، ص 12.

[2]- عبد الرحمان حاج صالح، في كتاب سيبويه، مجلة المبرز، العدد62، الجزائر، 1993م، ص08، نقلا عن: بشير ابرير: مفهوم النص في التراث اللساني العربي، مجلة جامعة دمشق، العدد واحد، 2007م، ص 87.

[3]- الفراء، معاني القرآن، ج2، عالم الكتب، ط3، بيروت، 1983، ص 333.

[4]- المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، ج2، (دط)، القاهرة، 1994م، ص 146.

[5]- محمد خان، لغة القرآن الكريم دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2004م، ص 19.

[6]- رضى الدين بن الحسن، شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1310هـ، ج1، ص 61.

الجملة، حيث لا يمكن الاستغناء عن أحد هذين العنصرين. وكما جعل ابن جني مرتبة المسند والمسند إليه، ويكون ذلك بصفة خاصة بالجمل الاسمية التي يكون المسند إليه فيها متنوعا بفعل، فالمسند إليه في هذه الحالة له قيمة الفاعل مما يؤهل للجملة التي تبدأ باسم متبوع بفعل، لأن تعد الفعلية، لأن عدها اسمية يؤدي إلى التكلف في التأويل والاتجاه إلى التقدير، وافتراض استنار فاعل بعد الفعل لو ظهر إلى الوجود، لصار للجملة بنية عربية لا يمكن أن توجد في الواقع اللغوي.

الفصل الأول

دراسة نظرية للجملة الاسمية وأنماطها في سورتي الرحمان والواقعة

1/ الجملة الاسمية الخبرية

أولا: الجملة الاسمية الخبرية المثبتة

ثانيا: الجملة الاسمية الخبرية المنفية

ثالثا: الجملة الاسمية الخبرية المؤكدة

2/ الجملة الاسمية الإنشائية

أولا: الجملة الاسمية طلبية

ثانيا: الجملة الاسمية غير طلبية

1/ الجملة الاسمية الخبرية:

قسم أهل البلاغة الكلام إلى خبر وإنشاء وفق المعنى الذي يؤديه، والخبر: ما أتاك من نبإ عما تستخبر، فيقول ابن سيّده: الخبر النبأ، والجمع أخبار، وأخابير جمع الجمع.[1]

أما اصطلاحا: فهي التي تخبر بها عن شيء يحمل الصدق والكذب، وصدق الخبر مطابقة للواقع، وكذب الخبر بانعدام هذه المطابقة، نحو قولنا: العلم نافع، فهذا القول يحتمل أن يكون نافعا حقيقة أو غير نافع، فالجملة التي تحتمل أن توصف بالصدق والكذب تسمى جملة خبرية.

ونجد أيضا أنهم قد تحدثوا عن أقسام الخبر، فنجد عبد القاهر الجرجاني قد تحدث عن معاني الخبر فقال: أعلم أن معاني الكلام كلها معان، لا يتصور إلا فيما بين الشيئين والأصل الأول هو الخبر، واذا أحكمت العلم بهذا المعنى فيه عرفته في المجتمع، ومن الثابت في العقول والقائم في النفوس، أنه: يكون خبر حتى يكون مخبريه، ومخبر عنه، لأنه ينقسم إلى إثبات ونفي، والإثبات يقتضي مثبتا له، والنفي يقتضي منفيا ومنفيا عنه".[2]

كما يتحدث السكاكي عن أحوال الجملة الخبرية من حيث الإثبات والنفي والتوكيد.[3]

ومن هنا قسمت الجملة الخبرية إلى ثلاثة أقسام:

-الجملة المثبتة

-الجملة المنفية

-الجملة المؤكدة

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ج64، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د،ط)، ص227.

[2]- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز في علم المعاني، المكتبة العصرية (د،ط)، بيروت (د،ت)، ص 486.

[3]- السكاكي: مفاتيح العلوم، ضبطة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، (1407هـ-1989م)، ص 170-175.

أولا: الجملة الاسمية الخبرية المثبتة:

ويقصد بها الجملة التي خلت من أدوات النفي، فالإسناد فيها بين المسند والمسند إليه (بين المحكوم والمحكوم عليه)، إسناد مثبت، ولو كان مضمون الجملة يمكن أن تصاغ إليه جملة منفية نحو: العنقاء طائر معدوم، هذه جملة مثبتة ويمكن أن يصاع لمضمونها جملة أخرى منفية نقول فيها لاوجود لطائر العنقاء.[1]

ومنه فالجملة الخبرية المثبتة هي المجردة من أدوات التوكيد والنفي.

وقد تدل الجملة الاسمية المثبتة على معنى الثبوت والاستقرار، إذا كان المسند اسما. وقد تدل على معنى الثبوت والتجدد اذا كان خبرها جار ومجرور أو ظرف زمان ومكان، بتأويل الجار والمجرور بفعل استقر أو اسم كائن أو مستقر.

وقد تدل أيضا على معنى الثبوت والتجدد اذا صدرت فعل غير تام.[2]

وتنقسم هذه الأفعال الغير التامة من جهة التعرف إلى ثلاثة أقسام.[3]

القسم الأول: ما يتصرف في الفعلية تصرفا كاملا، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع والأمر وهي سبعة أفعال: كان وأمسى وأصبح وظل وبات وصار.

القسم الثاني: ما يتصرف ناقصا، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع وهي: فتئ وألفك وبرح و زال.

القسم الثالث: مالا يتصرف أصلا وهما ليس ودام.

---

[1]- عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1996م، ص 202.

[2]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبانها، دار الثقافة، الدار البيضاء، (د،ط)، 1994، ص 193.

[3]- محمد محي الدين عبد الحميد: التحفة السنية بشرح مقدمة الاجرومية، دار رحاب: الجزائر، (د،ت)، ص 114-115.

ثانيا: الجملة الاسمية الخبرية المنفية:

النفي أسلوب لغوي يجدد مناسبات القول، وهو أسلوب نقد وإنكار، يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب.[1]

و الجملة المنفية هي الجملة التي دخلت عليه أداة من أدوات النفي، لدت على نفي نسبة المسند إلى المسند إليه فيها ولو كان مضمون الجملة يمكن أن تصاغ له جملة مثبتة مثل: لا يعلم الكفار أنهم إلى النار سائرون.[2]

وللنفي أدوات عدة نذكر منها:

1/ (لا، ما، إن، لات): نجدها في باب المرفوعات تارة وحين تعمل عمل ليس وفي باب المنصوبات تارة أخرى بإعتبار خبرها.

2/ (ليس): وضعت في باب كان لأنها تعمل عملها بغض النظر على أن كان للماضي وتفيد الإثبات وليس للحال في غالب استعمالها، وتفيد النفي.

3) (لم،لما): درستا كأداتي جزم الفعل المضارع.

والأدوات النافية منها ما يختص بالجملة الاسمية فقط ومنه ما كان مشاركا مع الجملة الفعلية.

4) الجملة المنفية ب(لا): هي من الحروف النفي التي تدخل على الجملة الفعلية والاسمية على السواء ويكون نفيها للجملة الاسمية على ما أو غير عام ويكون دخولها، على الجلمة الفعلية لنفي المستقبل[3] في قولك: لا يفعل: أما (لا) فتكون نفيا لقول القائل: هو يفعل، ولم يفعل الفعل، وقد نفي لها الماضي في قوله تعالى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ القيامة (31)، وينفي بها نفيا عاما في قولك لا رجل في الدار وغير عام في قولك: لا رجل في الدار ولا امرأة ولا زيد في الدار وغير عام في قولك: لا رجل في الدار ولا امرأة، ولا زيد في الدار ولا عمرو.[4]

ولهذه الأداة في دخولها على الجمل عدة صور:

---

[1]- مهدي المخزومي، النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد،ط2، بيروت، ص 251.

[2]- سليمان الفياض، النحو العصري، ج1، مركز الأهرام، ط1، 1995م، ص 217.

[3]- ابن يعيش، شرح المفصل، ج8، مكتبة المتنبي، (د، ط) القاهرة، ص 108.

[4]- أبي قاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفضل في علم العربية، (ت،ح) فخر صالح قدارة، دار عمار، ط1، 2003م، ص 311.

أ- تعمل عمل إن: فتدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم وترفع الخبر وتسمى في هذه الحالة النافية للجنس[1]

ولها عدة شروط كي تعمل عمل إن.

أحدهما: أن تكون نافية للجنس.[2]

الثاني: يكون اسمها وخبرها نكرة نحو: (لا يخيل محبوب)

والثالث: ألا يفصل بينهما وبين اسمها بفاصل ويلزمه تأخير الخبر عن المبتدأ، فلا حاجة لجعله شرطه مستقلا.[3]

فإن انخزم الشرط الأول: بأن كانت نامية اختصت بالفعل جزمته نحو (لا تحزن إن الله معنا) التوبة اية 40، أو زائدة لم تعمل شيئا نحو: قوله تعالى (ما امنعك الا تسجد اذا امرتك) الاعراف اية 12، أو نافية للوحدة عملت عمل ليس نحو (لا رجل في الدار بل رجلان) وإن انخزم أحد الشرطين الأخرين لم تعمل، ووجب تكرارها مثال الأول (لا زيد في الدار ولا عمرو) ومثال الثاني:

(لا فيها غول ولاهم عنها يترفون) الصافات اية (47) وهذا على حد قول ابن هشام.[4]

ب-أن تكون عاملة عمل ليس فتدخل على الجملة الاسمية، فترفع الاسم، وتنصب الخبر، وتسمى في هذه الحالة لا النافية للوحدة.[5]

ولعملها عمل "ليس" عدة شروط:

أحدهما: الاسم والخبر نكرتين، نحو (لا رجل افضل منك).

الثاني: ألا يتقدم خبرها على اسمها فلا تقول (لا قائما رجل)[6].

---

[1]- ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، ج1 للمكتبة العصرية، (د، ط) بيروت، 1996، ص 264.

[2]- ابن هشام: شرح قطر الندى وبل صدى، دار الفكر، (د، ط)، بيروت، 2003م، ص 221.

[3]- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص 309-310.

[4]- المرجع السابق، ص 221-222.

[5]- ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، مكتبة المتنبي، (د،ط) القاهرة، ص 109.

[6]- ابن عقيل، المرجع نفسه، ج1، ص 242.

الثالث: ألا ينقض النفي بإلا، فلا نقول (لا رجل إلا أفضل من زيد)[1]

ج/- أن تكون غير عاملة وتدل على الجملة الاسمية والفعلية على السواء، فأما دخولها على الجملة الاسمية فيليها المبتدأ أو يكون معرفة أو قد يليها الخبر اذا تقدم، ويوجب تكرارها في ذلك وكذلك الأمر إذا توسطت بين المبتدأ والخبر.[2]

أما دخولها على الجملة الفعلية فيكون غالبا، اذا كانت ذات فعل مضارع تجعله للاستقبال نحو هو يفعل، ونفيها لا يفعل.[3]

والأصل في (لا) ألا تعمل، هذا ما أكده كثير من النحاة وقد يكون عملها لعلة عارضة فحسب، وليس أصلا فيها، إنما الوظيفة الاساسية لها هي النفي ويؤكد هذه الحقيقة ابن يعيش في قوله (إعلم أن لا من الحروف الداخلة على الأسماء والأفعال، فحكمها ألا تعمل في واحد منها غير أنها عملت في النكرات خاصة، لعلة عارضة وهي مضارعتها (أن) كما عملت (ما) في لغة الحجاز لمضارعتها (ليس) والأصل أن تعمل).[4] وفي هذا الشأن يقول مهدي المخزومي: (لا شك أن (لا) تدخل على الجملة الاسمية كما تدخل على الجملة الفعلية والجملة الاسمية في وضعها اللغوي الطبيعي تتألف من مسند إليه مقدم ومسند تابع مؤخر، وتدخل (لا) لتنفي النسبة المدركة بين المسند إليه والمسند ولا وظيفة لها إلا النفي، أما العمل فمن اختراعهم، ومن انخداعهم بظاهرة نصب الاسم بعدها).[5]

---

[1]- ابن عقيل، المرجع السابق، ص 246.

[2]- ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص 269

[3]- ينظر، سيويه، الكتاب، ج3، ص 117.

[4]- ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، مكتبة المتبني، (د، ط)، القاهرة ص 269.

[5]- مهدي المخزومي، النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، ط62، بيروت، ص 251.

الجملة المنفية ب (ما)

ما: لنفي الحال في قولك: ما فعل وما زيد منطلق أو منطلقات على اللفتين*، ولنفي الماضي المقرب من الحال في قولك: ما فعل، قال (سويه) أما (ما) فهي تنفي لقول القائل: هو يفعل، اذا كان في فعل حال، اذا قال: لقد فعل، فإن نفيه ما فعل، فكانه قيل والله ما فعل.[1]

تعتبر (ما) من أدوات النفي التي تدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية وهي لا تختلف كثيرا في عملها ووظيفتها عن (لا) النافية، حيث تدخل على الجملة الاسمية فتنفي نسبة المسند إلى المسند إليه، كما تدخل أيضا على الجملة الفعلية فتؤدي فيها وظيفة النفي نفسها.[2]

وما يهمنا من هذا دخول (ما) النافية على الجملة الاسمية ولها صورتان هما:

أ/- أن تكون عاملة عمل (ليس)، فتدخل على الجملة الاسمية ترفع الاسم وتنصب الخبر فيهما، وهي تعرف ب (ما الحجازية)، ولعملها عدة شروط:[3]

الأولي: ألا يزاد بعدها إن فإن زيدت أبطل عملها نحو (ما إن زيد قائم)

الثانية: تأخير الخبر فإن تقدم بطل عملها.

الثالثة: بقاء النفي فإن انتقض النفي بإلا بعدها بطل عمله لقوله تعالي: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ آل عمران آية 144.

الرابعة: ألا يتقدم غير الظرف والجار والمجرور، عن مفعول خبرها إن تقدم خبره بطل العمل نحو: (ما).

قد زاد بعضهم شرطين اخرين أحدهما: ألا تؤكد بمثلها، فإن أكدت نحو (ما، ما زيد قائم) وجب الرفع

ثانيهما ألا يبدل الخبر بدل مصحوب ب(إلا)، نحو ما زيد شيء إلا شيء

* - اللغة الحجازية التي تكون فيها (ما) عاملة عمل (ليس) واللغة التميمية التي تكون فيها ما مهملة.

[1]- أبي قاسم محمود بن الزمخشري، المفضل في علم العربية، (ت،ح) فخر صالح قدارة، دار عمارة، ط1، 2003م، ص 310.

[2]- ابن يعيش، نشر المفصل، ج1، مكتبة المتنبي، (د، ط)، ص 108-109.

[3]- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (ت ح) يوسف محمد البقاعي، ج1، دار الفكر، (د، ط) بيروت، 2001م، ص 236-237.

ب- أن تكون غير عاملة، فتدخل على الجملة الاسمية، والجملة الفعلية معا، وفي دخولها على الجملة الاسمية لا يكون لها أي تأثير إعرابي، وقد نسيت (ما) النافية غير العاملة إلى بني تميم[1]

ويقول سبويه في هذا الشأن: وذلك الحرف(ما) تقول: ما عبد الله أخاك، وما زيد منطلقا، وأما بنو تميم فيجرونها مجرى (أم) و (هل) أي لا يعملونها في شيئ ، وهو القياس لأن (ليس) فعل، وليس (ما) كليس، ولا يكون فيها إضمار.[2]

كما يقول ابن يعيش في هذا الشأن أعلم أن (ما) حرف نفي يدخل على الأسماء، والأفعال، وقياسه ألا يعمل.... أما اهل الحجاز يشبهونها بليس، ويرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر كما يفعل بليس، فاللغة الأولى أقيس والثانية أفصح، وبها ورد في قوله تعالى: ﴿ مَا هَـٰذَا بَشَرًا ۚ ﴾ يوسف آية 31. وقوله أيضا ﴿ نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ ۖ ﴾ المجادلة آية 02 و(ما)هذه وإن كانت مشبهة بليس وتعمل عملها فهي أضعف عملا منها، لأن (ليس) فعل و(ما) حرف ولذلك من الضعف إذا تقدم خبرها على اسمها، أو دخل حرف الاستثناء بين الاسم والخبر بطل عملها، وارتفع ما بعدها بالابتداء.[3]

[1]- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص108-109- ابن هشام المغني، ج1، ص 333.

[2]- سبويه، الكتاب، المرجع السابق، ص 57.

[3]- ابن يعيش، المرجع نفسه، ص 107.

الجملة المنفية بـ(إن):

يمكن أن تعد إن المكسورة الهمزة الساكنة النون من قبل المشترك اللفظي إذ انها يمكن أن تكون أداة شرط، كما يمكن أن تكون أداة نفي و(إن) النافية قد تدخل على الجملة الفعلية نحو قوله تعالى ﴿ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ ﴾ سورة التوبة 107. وقد تدخل على الجملة الإسمية أو الظرفية نحو قول تعالى: ﴿ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ الملك 20، وتفيد (إن) في هذه الحالة النفي باتفاق النحوين[1] ولكنهم اختلفوا في

عملها عند دخولها على الجملة الإسمية، اذ لم يرد في التراث النحوي إلا عدد محدود من الشواهد التي يظهر فيها عمل (إن) النافية مماثلا لعمل ليس، لذلك ألحقها بعض النحوين فحسب رعاية لهذه المأثورات ومنها قول العالية (إن أحد خبرا من أحد إلا بالعافية).[2]

[1]- على أبو المكارم، الجملة الإسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،ط1، القاهرة، 1428هـ- 2007م، ص 114.

[2]- المرجع نفسه، ص 114.

الجملة المنفية ب(لات):

لعل الشيء الوحيد الذي اتفق فيه النحاة عند تناولهم (لات) هو دلالتها، فهي تفيد عندهم النفي باتفاق، ثم إنهم اختلفوا بعد ذلك في كل ما يتصل بها: في لفظها وفي تصنيفها وفي وظيفتها وفي مدخولها جميعا.[1]

-أما لفظها فقد اختلف فيه هل هو بسيط أو مركب، فمن النحاة من ذهب إلى أنه لفظ مركب من أكثر من كلمة، وهي: لا النافية والتاء التي اختلف فيها: أهي تاء التأنيث حركت للتخلص من الساكنين أو تاء الزائدة.[2]

-أما تصنيفها فقد اختلفوا فيه أيضا بين اعتبارها فعلا، أو اعتبارها حرفا، كما اختلف القائلون بفعليتها بين اعتبارها فعلا تاما على وزن "فعل" بفتح العين ومضارعه "بليت" على "وزن" يفعل بكسرها أو اعتبر أصله "ليس" بكسر الياء ثم قلبت ألفا وفقا للقاعدة ثم أبدلت السين تاء كما في إبدالها في لفظ (ست) اذ أصلها سدس.[3]

[1]- علي أبو المكارم، المرجع السابق، ص 115.

[2]- المرجع نفسه، ص 116.

[3]- المرجع نفسه، ص 116.

عملها (لات):

قد اختلف النحويون في (لات) فقيل: لا عمل لها، ونقل عن الأخفش، وما ينصب بعدها عنده منصوب بفعل مضمر، تقديره: ولا أرى حين منا من ونقل صاحب (البسيط) عن السراجي، أنه قال في (ولات حين منص): هو على فعل أي: ولات أراه حين مناصٍ، وقيل تعمل عمل (إن)، وهو مذهب الأخفش، (وهي عنده (لا) نافية للجنس زيدت عليها التاء، (وحين مناصٍ)

اسمها، والخبر محذوف، أي لهم نحوه، وقال سبويه، ومن وافقه: تعمل عمل ليس، وهي على هذا (لا) المشبهة ب(ليس) زيدت عليها التاء[1]

وذهب الأغلب إلى أسمها يحذف ويبقى خبرها، كقوله تعالى:<< ولات حين مناصٍ>>، والتقدير (ليس الحينُ مناصٍ).

قد يحذف خبرها، ويبقى الاسم، كقراءة بعضهم (ولات حين مُناصٍ) بالرفع.

والتقدير: ولات حينُ مناصٍ حينًا لهم، وعلى قول الأخفش، (فالمرفوع بعدها مبتدأ وخبره محذوف)[2]

الصلة المنفية ب (ليس)

استعمل العرب (ليس) استعمال الأفعال الماضية مهما قيل في أصلها فقد قالو: لست ولسنا ، وليسوا، وليس، وزيد ليس فاضل ونحوها وهي عند الجمهور فعل ماض ناقص، وذكر الخليل أن أصلها (لا أليس) طرحت الهمزة وألزقت اللام بالياء، والدليل على ذلك قول العرب (ائتني به من حيث أليس وليس) أي من حيثٍ هو، ليسٍ هو[3]

وجاء في (قاموس المحيط) ليس"كلمة ففي فعل ماص أصله ليس كفرح، فسكنت تخفيف أو أصله (لا أليس) طرحت الهمزة وألزقت اللام بالياء، والدليل قولهم (ائتني من حيث أليس وليس أي من حيث هو ولا هو، أو مضاد لا وجد، و(أليس)موجود، (لا أليس) لا موجود).[4]

---

[1]- الحُسين بن قائم المرادي، الجني الداني في حرُوف المعاني، (ت ح)، فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1413 هـ/1992م ،ص 488.

[2]- المرجع نفسه، ص 488.

[3]- فاضل صالح السامرائ، معاني النحو ج1 مكتبة أنوار، (د، ط) بغداد ص 228

[4]- المرجع نفسه، ص 228

وأليس كلمة قد أميت كانت تشمل بمعنى الوجود، جاء في (لسان العرب): قال الليث: أليس كلمة قد أميت إلا أن الخليل ذكر أن العرب بقول جيء به من حيث أليس وليس لم لتستعمل أليس إلا في هذ الكلمة وإنما معناه كمعنى حيث هو في الحال الكينونة والوجود وقال معنى (لا أليس) أي لا وجود)[1]

استعمالاتها:

استعملت ليس في العربية لنفي الحال، عند الاطلاق وإذا قيد فيحسب ذلك التقيد تقول:(ليس زيد قائم) أي الآن، وقال تعالى ﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفًا عنهم﴾ هود (8)، أي في المستقبل، وليس صحيحا ما ذهب إليه بعض النحاة من أنها لا تنفي إلا الحال بل هي كذلك إذا أطلقت كما ذكرنا فإذا قيدت فنفيها، على حسين القيد[2]

ومن استعمالاتها في غيم الحاضر قولهم (ليس خلق الله مثله) فهي في هذا للماضي واسمها ضمير الشأن وقوله تعالى ﴿ ولستم بآخذيه إلا أن تغمِضُوا فيه﴾ البقرة 267 وهي معنى للاستقبال.[3]

الجملة المنفية ب (لم، لما) كلاهما لقلب المضارع إلى الماضي وتنفيه، الا أن بينهما فروقات [4].

-بين لمْ ولما أربعة فروق[5]:

1)-(لما) يتصل معها النفي وجوبًا الحال أي بزمن التكلم نحو قولك: (لما يقمْ)أما (لمْ) يتصل النفي معها بالحال كقوله تعالى: ﴿لم يلدْ ولم يولد﴾ الصمد آية3.

2)-الفعل المنفي ب (لما)متوقع الحصول، أما المنفي ب(لمْ) فليس متوقع الحصول، فإن قلت (لما)يحضر أحمد فأنت تتوقع حضوره، وإن قلت: لم يحضر أحمد فأنت لا تتوقع حضوره.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 317.

[2]- فاضل صالح السامرائ، المرجع السابق، ص 229

[3]- المرجع نفسه، ص 229.

[4]- أبي قاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفضل في علم العربية، (ت، ح) فحر صالح قدارة، دار عمار، ط1، 2003م، ص311.

[5]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية ط 2، بيروت،1997 م، ص 467

3)-مجزوم لما يجوز حذفه إذا دل عليه دليل نحو أخي ليسعدُ لسفر أي لما يسافر، أما مجزوم لم فلا يُحذف إلا في الضرورة نحو قوله إبراهيم بن هرمة القريشي:

احفظ وديعتك الشيء استودعتها يوم الأعازب وصلت ولم أي (لم تصْل)

4)-لا تقع لما بعد أداة شرط أما(لمْ) فيجوز وقوعها نحو، إن لم يتحد العربُ يهزمهم أعداؤهم.

ثالثا: الجملة الاسمية الخبرية المؤكدة:

إن المتكلم أثناء الإخبار بخبر ما لغيره يجب عليه أن يأخُذَ بعين الاعتبار حالة المخاطب (المتلقي)عند إلقاء الخبر، وهذا الأخير(المتلقي) له ثلاث حالات لا رابع لها:

1)-المتلقي خالي الذهن من مدلول الخبر، عندها لا لزوم للتوكيد.

نحو: قوله تعالى ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾الكهف 46، ويسمى هذا النوع من الخبر ب(الابتدائي).

2)-المتلقي متردد في الخبر، ويُريد التأكد وطالبًا الوصول إلى معرفته، وفي هذه الحالة يُستحسن تأكيد الكلام الملقى إليه تتويه للحكم.

نحو: إن المقاومة منتصرة.

*ويُسمى هذا الخبر ب طلبيًا.

3)-المتلقي مُنكر للخبر: في هذه الحالة يجب توكيده بقدر إنكاره.

قوة أو ضعف بمؤكدين أو أكثر.

نحو: إن الوزير لقادم ، أو إنه لقادم، أو والله إنه قادم.

ويسمى هذا النوع من الخبر ب الانكساري.

وهما يستنتى بعد عرض أضرب الخبر الثلاث أن الاختلاف الحاصل بينها يَكمن في أدوات التوكيد في وجودها من عدمه[1].

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق ص 42.

التوكيد هناك عدة تعريفات لتوكيد نذكر منها:

لغة: في التوكيد لغتان: يقال : تأكيد وتوكيد بالهمزة والواو الخالصة[1]، مصدر وكد والتأكيد مصدر أكد[2]و التوكيد أو التأكيد في اللغة التقوية، تقول: أكدتُ الشيء و وكدتُّهُ إذا قويته ووثقتهُ وأحكمتهُ وقررتهُ[3]

التوكيد هو في الأصل مصدر رئيسي به التابع الخصوص، ويقال أكد تأكيدًا ووكدَ توكيدًا[4]

اصطلاحا: أما عند النحويين يُعرف بأنهُ «ذلك التابع الذي يقرر معنى المتبوع في ذهن السامع ويجعلهُ متعلقا»[5]

أولا: أنواع التوكيد:

حيث ذكر عبد الغني دقر في كتاب معجم النحو «والتوكيد هو تابع يذكر تقريبًا لمتبوعه الرفع احتمال التجوز أو السهو، وهو قسمان: توكيد لفظي، وتوكيد معنوي»[6].

أ- التوكيد اللفظي

قد عرفه صالح بلعيد في كتابه النحو الوظيفي بأنه:

«الذي تكرر المتبوع بلفظه»[7].

*هو تكرار الأول بعينه اعتناء به، وهو ما ذهب إليه ابن عقيل في قوله:

«وما من توكيد اللفظي يجيء .... مكررًا كقولك أدرجي أدرجي»[8].

*إعادة اللفظ الأول بعينه، سواء أكان اسمًا أم فعلا أم حرفًا [9]

---

[1]- زين الدين الخوسيكي، الجملة الفعلية في شعر متنبي ص 188

[2]- جلال الدين السيوطي: جمع الجوامع في شرح جمع الجوامع/ شرح عبد السالم مكرم، ج5، دار البحوث العلمية، بيروت، 1979 الكويت ص 197.

[3]- د. أحمد بكر اسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر ط 1، الجزائر 2010م دار المنار القاهرة ص 123.

[4]- صالح بلعيد، النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994م ص 70

[5]- المرجع نفسه، ص 71.

[6]- عبد الغني دقر/ معجم النحو، تحقيق، أحمد عبيد، الشركة المتحدة للتوزيع. ط 1، بيروت، لبنان، ص 119.

[7]- صالح بلعيد، المرجع السابق، ص 70.

[8]- ابن عقيل/ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج 2 ص 222.

[9]- ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع ص 915.

*هو تكرار اللفظ السابق بنصه أو بلفظ آخر مرادف له[1]

المؤكد (المتبوع) قد يكون اسمًا

نحو: محمد محمد رسول الله

وقد يكون فعلا:

نحو: جاء جاء الحق.

وقد يكون حرفًا

نحو: نعم نعم قد جاءنا الهدى من لابنا.

لا. لا. أقول إلا الحق.

وقد يكون المؤكد جملة اسمية

نحو: الحلم محمود عواقبه، الحلم محمود عواقبه.

وقد يكون جملة فعلية :

نحو: يرفع إليه الذين أوتوا العلم يعلمهم درجات، يرفع إليه الدين معه

و قد جاء في التعريف أن التوكيد اللفظي قد يأتي بلفظ آخر مرادف له في الأسماء أو الأفعال أو في الحروف[2]

*أمثال في الأسماء :الأهب التبر مستقر في صحارينا.

الصحة العافية نعمة من أعظم النعم .

*وفي الأفعال: نحو: جاء أتى أبو الكرم، ذهب أدبر الفقر.

*وفي الحروف نحو: نعم أجل إن الله مع الحسنين.

-وقد يأتي التوكيد اللفظي بلفظ المرادف له في الجملة الاسمية أو الفعلية:[3]

-فأما في الجملة الاسمية نحو: الخير مقبل، البر آتٍ.

[1]- محمد بكر اسماعيل، المرجع السابق، ص 124.

[2]- المرجع نفسه، ص 124.

[3]- المرجع نفسه، ص 125.

التوكل على الله ثمرة من التوكل الإيمان، الثقة بالله أثرمن أثار الإيمان

-وفي الجملة الفعلية: نحو: يُشْكُر المؤمنون ربهم على وافر نعمه

يَحْمدُ المؤمنون ربهم على وافر نعمه.

*ويشترط في التوكيد اللفظي أن يكون المعنى المراد من اللفظ الثاني هو نفس المعنى المراد من اللفظ الأول.

بمعنى آخر ليس كل ما يكرر أو يُعاد ذكرهُ يدخل ضمن التأكيد اللفظي، وهذه أمثلة ليست من التأكيد في شيء.

كقوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ۝٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾ الفجر 22/21. كما يقال: علمته الحساب بابًا بابًا.

وقول المؤذن: الله أكبر، الله أكبر (يدخل هذا في إنشاء تكبير ثانٍ) وهذا خلافًا قوله (قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلات)

ففي الجملة الثانية خبر ثانٍ جاء تأكيد الخبر الأول[1]

ملاحظة:

*وقد يأتي التوكيد ضميرًا منفصلا أو متصلًا، كما ذهب إليه ابن عقيل في قوله.

«ولا تُعَدّ لفظ الضمير متصل، إلا مع اللفظ الذي به وصل»[2]

نحو: قمت أنت (جاء ليؤكد به ضمير مرفوع)

نحو: أكرمتني أنا (جاء ليؤكد به ضمير منصوب)

نحو: مررتُ به هو: (جاء ليؤكد به ضمير مجرورًا).

إنما إذا كان الضمير متصلا وصل بما وصل به المؤكد.

نحو: مررت بك بك، ورغبت فيه.

[1]- ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص 319.

[2]- ابن عقيل، المرجع السابق، ج3، ص 188.

هذا ما ذهب إليه ابن عقيل في مقولته السابقة.

الغرض من التوكيد اللفظي.

*تمكين السابع من تدارك لفظ لم يسمعهُ ولم يتبينه.

*التهديد، كقول تعالى في خطاب المعاندين بالباطل: ﴿كَلا سَوْفَ تعلمون*ثم كَلا سَوْفَ تعلمون﴾ سورة التكاثر 3-4.

-التهويل، كقوله تعالى: ﴿وَ مَا أَدْرَاكَ ما يوم الدين17ثُم مَا أَدْراك ما يوم الدين﴾ سورة الانفطار 18.

*للتأكيد بترديد للفظة مدلوله محبوب مرغوبة فيه

نحو: الصحة الصحة هي السعادة الحقة الحقة.

الجنة الجنة ما أسعد من يفوز بالجنة.[1]

حُكْمَهُ:

اللفظ المؤكد لِمَا قَبلَهُ يُمنَعْ من التأثير والتأثر، بمعنى أن العوامل لا تؤثر فيه فتنصبه أو ترفعه أو تجرهُ ولا هو يعمل في غيره بالرفع أو النصب أو بالخبر، ولكن يكون تابعًا للمؤكد في إعرابه من غير أن يكون كالمتبوع، فاعلا أو مفعولًا أو مبتدأ أو غير ذلك ومن غير أن يكون له محل من الإعراب.[2]

التوكيد المعنوي وقد عُرف بعده تعريفات أهمها:

*هو التابع الرافع لاحتمال إرادة غير الظاهرة .[3]

*هو التابع الذي يرفع الاحتمال المتوهم عند السامع[4]

[1]- محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف، المرجع السابق، ص 125.

[2]- الاشمولي، شرح الاشمولي على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج 2، ص 334.

[3]- محمد بكر اسماعيل، المرجع السابق، ص 123

[4]- ابن الناظم شرح ابن (الناظم على ألفية ابن مالك تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورا دار الكتب العالمية، بيروت ط1 2000م/ 142هـ ، ص 357

*التابع الرافع احتمال تقديرًا إضافيًا إلى المتبوع أو إرادة الخصوص بما ظاهرة العموم[1] وله ألفاظ.

ألفاظه:

ألفاظ التوكيد المعنوي كثيرة أصولها سبعة، وقد جُمعت في النظم التالي للإمام مالك في ألفيته.

بالنفس أو بالعين الاسم أكد مع ضمير طابق المؤكد.

وأجمعهما بأفعل إن تبعا ملح ضمير واحدًا، تكن متيحا.

إذًا ألفاظ التوكيد المعنوي هي النفس- العين- كلا -كلتا- كل- جميع-عامة، ويلحق بها أجمع وجمعاء وقاطبه- وغيرها[2].

وهذه الألفاظ توافق المؤكد في المعنى وتخالفه في اللفظ.

ولا بد أن يكون في هذه الألفاظ ضمير يعود على المؤكد.

نحو: خضر محمد نفسهُ أبو عينهُ.

فهمت الدرس كلهُ أو جميعه.

قرأت الكتابين كلاهما أو القضيتين كلتيهما.

الغرض منه:

*إبعاد الاحتمال والتوهم الذي قد ينشأ في ذهن السامع :

مثلًا إذا قلت أقبل الرئيس، قد يتوهم السامع أنك تُريد مندوبه توسعًا في الكلام وإعطاء المندوب صفة الرئيس تشريفًا لهُ وتقديرًا لشأنه فإذا قلت: أقبل الرئيس نفسه، فقد رفعت هذا الاحتمال[3]

*النفس والعين: يجب فيها اتصالهما بضمير يُطابق المؤكد في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث فإن كان المؤكد مثنى أو جمعًا مذكرًا أو مؤنثًا، وجب أن يكون على وزن (أفعل)

نحو: أقبل الأستاذ نفسه.

[1]- الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (المرجع السابق) ص 134

[2]- صالح بلعيد، المرجع السابق، ص 70

[3]- نفسه، ص 70

نحو: جاء الطلاب أنفسهم [1].

كما يجوز تقديم لفظ (النفس) و(العين) على المؤكد في معنى التوكيد ولكنهما لا يعربان توكيد، بل يحسب الموقع في الجملة وقد يجر (النفس)بالباء الزائدة.

نحو: حضر الأستاذ بنفسهِ.

{الباء} في هذا المثال تعرب حرف جر زائد.

{ونفسهِ} تعرب توكيد مرفوع بالضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة وهو مضاف[2]

كلا، كلتا شرط إضافتهما للضمير، ويؤكد بها المثنى

نحو: أقبلت الطالبتان كلتاهما.

(وهما ملحقتان بالمثنى)

كل-جميع- عامة: يؤكد بهما الجمع (المذكر أو المؤنث)

ولابد من التقائهما بضمير المؤكد.

نحو: المكتبة كلها اشتريتها.

كل: توكيد يفيد العموم

نحو: قوله تعالى (فَسَجَدَ المِلاَئِكةُ اجمعون).

جمع: يُراد بها إعادة التعميم وإزالة الاحتمال عن الشمول الكامل للجمع، وتعرب توكيد للاسم الذي قبلها إذا أضيفتا إلى ضمير يرجع إليه وترفع وتنصب وتجر حسب مؤكدها، وقد تخرج عن صفة التوكيد مثال (الحال)نحو: اجتهدت عامة الاجتهاد.

قد نحو قوله تعالى (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاهَا) الشمس 9.

نون التوكيد: تكون ثقيلة مضعفة ومفتوحة

[1]- المرجع السابق، ص 70

[2]- المرجع نفسه، ص 71-72.

نحو: والله لا أكتبن (في المضارع)[1].

2- أدوات التوكيد:

للجملة الاسمية الخبرية مؤكدات عدة، والنحاة قد عالجوا هذه الأدوات (أدوات التوكيد) وذلك لملاحظتهم مالها من دلالات واستعمالات ووظائف، حيث تقصوا مواضيعها فيما كتبوا وأفردوا لكل أداة على حدة، وأشهر هذه الأدوات:

إنّ- أنّ بكسر الهمزة وفتحها ومع تشديد النون (إن) هي حرف ناسخ يدخل على المبتدأ أو الكثير وتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها[2] وتفيد تأكيد مضمون الجملة أو الخبر نحو: إن الحياة جهاد.

فكأنك قلت: الحياة جهاد- الحياة جهاد.

نحو: قوله تعالى(إن الله غفور رحيم) النور62 أما أداة (أن) هي كمثل(إن) وفائدتها التوكيد والتحقيق كالمكسورة يضاف إلى ذلك أنها تكون موصولًا حرفيًا مؤولًا مع معموليه بالمصدر كما يرى ذلك عدد من النحاة.

نحو: بلغني أنك قائم في التقدير بلغني قيامُكَ[3]والزمخشري نجده يقول في (إن- أن): هما تؤكدان مضمون الجملة وتحققان إلا أن المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها والمفتوحة تقبلهما إلى حكم المفرد.. وتعاملها معاملة المصدر كما تصدر بأختها>>[4].

لام الابتداء: تأتي لتقوية ولتوكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ[5] نحو: (وللدار الآخرة خير للذين يتقون) الأنعام 32 ولهذا زحلقوها في باب (إن) عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال [6].

---

[1]- عبد الغني دقر، معجم النحو، المرجع السابق، ص 69.

[2]- المرجع نفسه، ص 69.

[3]- المرجع نفسه، ص 349.

[4]- ابن يعيش، الشرح المفصل، ج8، ص 59.

[5]- عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992، ص 135.

[6]- ابن هشام، المرجع السابق، ج1، ص 254.

- لكن: هي حرف مشبه بالفعل يدخل على الجملة الاسمية، فينصب الاسم ويرفع الخبر[1] وهي من أخوات (إن) تفيد الاستدراك حيث تنسب حكما مخالف لما بعدها، وقيل أنها تأتي للاستدراك والتوكيد معا، ويصحب التوكيد معها معنى "الاستدراك[2] "

نحو: لكن الله غور رحيم

- **نوع التوكيد** : سواء أكانت مخففة أم مشددة فهي أداة توكيد مختصة فإذا خففت فأنت تود وإن شددت فأنت أشد توكيدا وهذا الكلام مأخوذ عن الخليل ب مصاحبة اللام أو مفارقة لها في الفعل الذي يقع جوابا لقسم مذكورا أو مقدرا فالمذكور نحو: والله لأسافرنّ معك

فالمقدر نحو: لاستهلنّ الصعب [3] وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ يوسف 32، فإذا قلت، ما جاءني زيد لكن عمرو، فعمرو مرتفع ل (لكن) والاسم مضمر محذوف، والمذهب الأول أصح[4].

-لام القسم : وهي التي تقع في جوانب القسم تأكيدًا له

نحو: قوله تعالى ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ ﴾ يوسف 91.

-قد: تفيد التحقيق، نحو قوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴾ المؤمنون1-2، أي: أن فلاح المؤمنون الخاشعين في صلاتهم حق ولا محاله حاصل[5].

أما بخصوص دخولها على الجملة الاسمية وذلك محل دراستنا كقولنا: السماء قد أمطرت

---

[1]- عبد الغني دفتر، المرجع السابق، ص 349.

[2]- ابن يعيش، المرجع السابق، ج 8، ص 59.

[3]- مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص 238.

[4]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الافاق العربية، القاهرة، د ط، 2004، ص 45.46.

[5]- ابن يعيش، المرجع السابق، ج8، ص 81-82.

ثالثا: التوكيد بالقصر

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور القصر- الحبس[1]

لقد جاء ذكر كلمة القصر في القرآن الكريم في سورة الرحمان الآية 27(حُوُر مقصورات في الخيام) أي محبوسات فيها والمقصورات على أزواجهن لا ينظرن إلى رجال غيرهم [2].

اصطلاحا: هو تخصيص حكم محكوم بحيث لا يثبت ذلك الحكم لغير ذلك المحكوم، أو تخصيص محكوم عليه بحكم، بحيث لا يتصف ذلك المحكوم عليه بغير ذلك الحكم بواسطة طريقة مختصرة تفيد ذلك التخصيص قصدًا للايجاز[3]

طرق القصر:

للقصر عدة طرق أهمها:

أ) النفي والاستثناء:

نحو: ﴿ وما محمد إلا رسول﴾ آل عمران 144

نجد في هذه الآية الجملة الاسمية دخلت عليها أداة النفي مع الاستثناء، فالمقصود عليه في هذه الآية هو ما بعد أداة الاستثناء (رسول) و المقصور هو ما قبلها (محمد) .

وفي قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ المائدة 117

فالمعنى ليس أني لم أزد على ما أمرتني به شيئا ولكن المعنى أنني لم أدع ما أمرتني به أن أقوله لهم، وقلت خلافه، [4] ويقول عبد القاهر الجرجاني في موضع آخر: وأما الخبر بالنفي و الاثبات نحو ما هذا إلا كذا وإن هو إلا كذا فيكون للأمر ينكره المخاطب ويشك فيه [5] والنفي الذي يتقد الجملة يكون

[1]- الطبري، مختصر تقدير الطبري، اختصار وتحقيق محمد على الصابوني، صالح أحمد رضا مكتبة الرحاب، المجلد الثاني، ص 44.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج 6، ص 407.

[3]- ابن عاشور- موجز البلاغة، المطبعة التونسية، ط1، (د،ت)، ص 19-20.

[4]- عبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق، ص 259.

[5]- المرجع نفسه، ص 255.

بإحدى الأدوات التالية: (ما – إن – لا – هل) (يقصد ب [هل] المستعملة في النفي كقوله تعالى: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) الرحمان 60 (لن – ليس) وغالبا يقصر النفي بأداة الاستثناء، [إلا] [1].وهناك من ذهب إلى تسمية (إلا) بأنها أداة قصر، كما قال مهدي المخزومي: وإلا هذه ليست استثناء وإنما هي مسبوقة بالنفي أداة قصر، ووظيفتها وبين إلا في الاستثناء المفرغ ضرب من التكلف، فالقصر بأداة النفي وإلا، ماهو إلا ضرب من ضروب التوكيد أغفله كثير من النحاة القدامى ووضعوه ضمن مباحثهم الخالصة بالاستثناء:[2]

ب) القصر ب إنما:

نحو: إنما الكذب مصر

يرى الكثير من النحاة بأن (إنما) ماهي الا [إن] المشبه بالفعل، والتي دخلت عليها (ما) [إن + ما] الحرفية الزائدة التي كفت عسل (إن) [3]

ونحن نعلم بأن (إن) لا تدخل إلا على الأسماء، ولكن نجدها هنا قد دخلت على الأفعال كذلك وهذا ما جعلها تفقد اختصاصها، فتؤدي بذلك وظيفة التوكيد في الجملة دون أن فيهما بعدها، ويضاف إليها أنها تفيد الحصر أو القصر، يقول المخزومي، "وقد نتج عن هذه الملازمة بين جزئيها تغير في الوظيفة التي كانت تؤديها قصراً أو حصراً، أو بعبارة أخرى أوضح من كونه توكيدا مخففا، إلى كونه توكيدا، مشددا، كقوله تعالى، (إنما حرم عليكم الميتة) المائدة 3.

وقولهم كذلك، (إنما زيد شاعر) [4]

- والقصر ب (إنما) و (ما – إلا) ليس بمنزلة واحدة ولا بمترادفين لانهما كما يقول الجرجاني: " لو كان سواء لكانا ينبغي أن يكون في إنما من النفي مثلما يكون في (ما – إلا) وكما وجدت (إنما) لا تصلح فيما ذكرنا نجد (ما و إلا) ولا تصلح في ضرب من الكلام فيه (إنما) وذلك في قولك: إنما

[1]– مهدي المخزومي، المرجع السابق، ص 236.

[2]– المرجع نفسه، ص 240.

[3]– علاء الدين بن علي الاربعي، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، تحقيق إميل يعقوب، دار النفائس، بيروت، 1991، ص 132.

[4]– مهدي المخزومي، المرجع نفسه، ص 238.

هو درهم لا دينار، لو قلت ما هو إلا درهم لا دينار، لم يكن شيئا، وإذ قد بان لهذه الجملة إنهم حين جعلوا (إنما) في معنى (ما، وإلا) لم يعنوا أن المعنى فيهما واحد على الاطلاق، وإنما يسقط الفرق" [1]

- ومن النحاة من ذهب إلى خلاف فقد سووا بين الصورتين:

صورة القصر ب (إنما) وصورة القصر ب (ما و إلا) فقد نقل الجرجاني عن ابي على الفارسي في (الشيرازيات) قوله: " تقول جماعة من النحاة في قوله تعالى) إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها ومن بطن) الأعراف 33 إن المعنى فيها، ما حرم ربي إلا الفواحش [2]

وعن اسحاق الزجاجي أنه قال " والذي اختاره في قوله تعالى: (إنما حرم عليكم الميتة) المائدة 3 أنه في المعنى: ما حرم عليكم إلا الميتة، لأن : (إنما) تأتي إثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه" [3]

2/ الجملة الاسمية الانشائية:

هي التي تنظم كلاما لا يحتمل التصديق أو الكذب لذاته نحو: درسك، نعم التلميذ مجتهدا و ينقسم الإنشاء إلى نوعان، طلبي وغير طلبي.

أولا: الجملة الاسمية طلبية:

–تعريف الإنشاء طلبي: وهو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب [4] وهو خمسة منها (الاستفهام والنداء والاختصاص، التمني).

أ–الاستفهام: وهو طلب العلم مبتئ، لم يكن من قبل في ذاته أو زمانه أو مكانه أو حاله أو احواله، أو يسأل عن مضمون جملة باستخدام اسلوب الاستفهام ولهذا الأسلوب أدوات تسمى أدوات الإستفهام، ويطلب كل استفهام جوابا، وأدوات الاستفهام هي :[5]

- **ما لغير العاقل مثل** : ما أحب القصص إليك ؟

[1]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، المرجع السابق، ص 328.

[2]– المرجع نفسه، ص 327.

[3]– المرجع نفسه، ص 328.

[4]– يوسف حمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف وزارة التربية والتعليم، " (د ط)، القاهرة، 1994م، ص 166.

[5]– محمد أبو العباس، الإعراب الميسر، دار الطلائع، د ط، القاهرة، (د ت)، ص 19.

- **من للعاقل مثل:** من آخر الخلفاء الراشدين ؟
- **واين للمكان مثل** : أين مقر الجامعة العربية ؟
- **وأيان ومتى للزمان مثل** : متى التوقيت الطبيعي؟
- **هل مثل** : هل الجو بارد اليوم ؟

ب–التمني :

وهو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى، ولا يتوقع حصوله إما لكونه مستحيلا كقول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره ما فعل المشيب.

و اما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله كقوله تعالى" يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون" القصص آية 79 بالاضافة إلى الأدوات الأصلية هناك آدوات غير اصلية تنوب عنها ويتمنى بها الغرض بلاغي وهي [لو ولعل وهل] .[1]

ج–النداء:

وهو توجيه دعوة إلى المخاطب، وتنبيه للإصغاء و سماع ما يريده المتكلم، وأشهر حروفه ثمانية الهمزة الممدودة أو المفتوحة أو المقصورة(أ– أيا – هيا –أي) مفتوحة الهمزة المقصورة أو الممدودة، مع سكون الياء في الحالتين لكل حرف موضوع تستعمل فيه[2]

1– الهمزة المفتوحة المقصورة: تستعمل لاستدعاء المخاطب للقريب في مكان حسي أو معنوي، كالتي في قول الشاعر ينصح أبنه أسيد:

أسيد إن ما ملكـ تْ فسر به سيرا جملا

2– والخمسة الأخرى (آ– أيا– يا – هيت– أي) ستكون الياء مع الهمزة المقصورة والفتحة لاستدعاء المخاطب البعيد كنائم ال1ي في حكم البعد الغافل .

[1]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار الهدى، د– ط، عين مليلة، (د ت)، ص 55.

[2]– عباس حسين، النحو والصرف، دار المعارف، ج 6 ط 3، مصر، (د– ت)، ص 1.

3- نحو قول الشاعر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم .

كيف ترقى رقيك الأنبياء!يا سماء ما طاولتها سماء [1]

د-الاختصاص.

هو اسم ظاهر بعد ضمير متكلم لبيان المقصود من الضمير، وقد يأتي بعد ضمير المخاطب أحيانا.

أ- مثال الضمير المتكلم: " نحن العرب بناة حضارة إنسانية"

ب- مثال ضمير المخاطب: " أنتم الشعراء مبدعون" [2]

أو هو تخصيص حكم علق بضمير لغير الغائب، بما تأخر عنه من اسم ظاهر أو معرفة معمول لأحص واجب الحذف.

كقولك: "أنا قاضي ألتزم الحياد" قد خصصت الحكم المتعلق بالضمير أنا ، وهو إلتزم الحياد ، بالاسم المعرفة الظاهر، وهو "القاضي" الذي هو معمول لعامل واجب الحذف، تقديره أحض [3]

ثانيا: الجملة الاسمية غير الطلبية

-تعريف الإنشاء غير طلبي هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ومن أقاسمه(القسم و المدح والذم والتعجب وكم الخبرية)

أ- القسم

هو أسلوب إنشاءي غير طلبي، ومعناه الحلف واليمين وهو اما أن يكون بجملة فعلية نحو أقسم بالله، أما بجملة اسمية نحو، يمين الله لا فعلنّ كذا- أو بأدوات القسم الجازمة لما بعدها [4]

والجملة الاسمية مثبتة أو منفية:

1-المثبتة: أكدت بإنّ واللام، مثل :

- والله إن الساكت على الحق لشيطان أخرس.
- والله إن الساكت عن الحلق شيطان أخرس.

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص 2 .

[2]- عبد الحميد ديوان، الاعراب المبسط، دار العزة والكرامة للكتاب، ط1، الجزائر، 2003، ص 220.

[3]- عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو والصرف، مكتبة الختانكي، ط5 ، القاهرة، 2001، ص 149.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 162.

2-المنفية: مثل :

- وحقك، لا نجاح إلا بالمثابرة
- لعمرك، ليس في أي عمل شريف مهانة

أدوات القسم" الباء، والواو، التاء، واللام، الميم المكسورة[1]

ب-أسلوب المدح والذم

- نعم وبئس كلمتان وضعتان لمدح العام والذم العام.

وقد اختلف النحاة في هاتين الكلمتان فذهب الكوفيون على أنهما اسمان، وذهب البصريون على أنهما فعلان، أما الاجتماع على أن هاتين الكلمتين تأتيان لإنشاء المدح والذم، وأن الإشاء الذي يفيدانه من قبل الإنشاء غير طلبي والأرجح أنهما فعلان كما قالوا البصريين وهذا خاص بالجملة الفعلية، لأن ما يهمنا في بحثنا كونهما أسلوب انشاء غير طلبي.

- مثل: نعم زيد وبئس عمر.

والنعيم والبؤس من لعة تميم، وجه الافادة نعم وبئس لتحقيق الانشاء الغير طلبي أي انشاء المدح أو الذم [2]

ج- أسلوب التعجب

هو أسلوب من أساليب الكلام يستخدم لاستعظام ظاهرة المزية وإذا كان خارجا عن المألوف، أو يثير الاعجاب.

وللتعجب أساليب كثيرة في اللغة العربية، منها ما هو سماعي يعرف من السياق الحديث [3].

ويأتي على ضربين أحدهما ما أفعل، والآخر أفعل به الأول نحو قولك: ما أحسن زيدًا، وما أجمل بكرا والثاني منها نحو قولك: أحسن بكر من زيد ومعناه أحسن زيدا فالباء ما عملت فيه في موضع الرفع ومعناه أحسن زيدٌ أي صار ذا جمال. [4]

---

[1]- يوسف حمادي وآخرون، المرجع السابق، ص 150.

[2]- هارون عبد السلام، المرجع السابق، ص 100.

[3]- عبد الحميد، المرجع السابق، ص 211.

[4]- ابو الفتح عثمان، ابن جني ، اللمع في العربي، تح: د. سميح ابو مغلي، دار الجد لاوي، (د ط)، عمان، 1988م، ص 96.

للتعجب صيغ أخرى كثيرة لم يبوب لها في الكتب العربية- منها نحو قوله تعالى"كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم " البقرة 28.

د –كم الخبرية.

"كم" الخبرية تكون في الكلام على ضربين أحدهما استفهام والآخر خبر، وهي اسم للعدد مبهم، فإذا كانت استفهاما نصبت النكرة *التي تحسن فيها "من" على التمييز، وإذا كان الخبر جرت تلك النكرة.

تقول في الإستفهام: كم غلامٍ قد ملكت، وكم دار دخلت فإذا فصلت بينها وبين النكرة التي تنجر في الخبر نصبتها تقول: كم حصل لي غلاماً وكم زارني رجلاً وأردت كم غلاما حصل لي وكم رجلا قد زارني، فلما فصلت بينهما نصبت النكرة قال القطامي،

كم نالني منهم فضلا على عدم وإذا كاد من الإتار أحتمل [1]

ومن العرب من نصب بها في الخبر بغير فصل، قال الفرزدق:

كم عمة "لك يا جرير وخالة" فدعاء قد جلبت علي عشاري

كم الخبرية هي التي تعمل عمل رب أي لا تدخل إلا على نكرة لا أنها حرف جر مثل: كم مال ملكت، أي كثير عظيم من المال [2].

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 103.

[2]- أحمد فان، بن أدو الجكني الشنقيطي، شرح ملحمة الإعراب، تح: محمد ولد سدي محمد ولد الشيخ سبط الشارح، مطبعة المحمودية، ط1، 2013، ص 149.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للجملة الاسمية وأنماطها في سورتي الرحمان والواقعة

أولا: توطئة على سورتي الرحمان والواقعة.

ثانيا: الجملة الاسمية الخبرية في سورتي الرحمان والواقعة

1- الجملة الخبرية المثبتة

2- الجملة الخبرية المنفية

3- الجملة الخبرية المؤكدة.

ثالثا: الجملة الاسمية الإنشائية.

1- الجملة الإنشائية طلبي.

2- غير طلبي.

توطئة على سورة الرحمان

سورة الرحمان تسمى بعروس القرآن، مكية نزلت بعد سورة الرعد، قال: القرطبي كلها مكية في قول الحسن، وعروة ابن الزبير، وعكرمة وعطاء وجابر، قال ابن عباس مكية إلاّ أية منها وهي في قوله: ﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[الآية29] الرحمان، وقال ابن مسعود وهي مكية كلها الأول يدل عليه ما أخرجه النحاس والثاني يدل عليه ما أخرجه ابن الضريس، ويمكننا الجمع بين القولين بأنّ بعضها نزلت بمكة، وبعضها بالمدينة.

وآياتها ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية، كلماتها مئة وإحدى وخمسون كلمة، وحروفها ألف وست مئة وستة وثلاثون حرفًا وسمية بسورة الرحمان لابتدائها بلفظ الرحمن[1].

مناسبة هذه السورة:

1- أنّ فيها تفصيل أحوال المجرمين، والمتقين التي أشير إليها في السورة السابقة إجمالاً في قوله: ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ظَلَالٍ وسَعِيرٍ﴾ [الآية47]القمر.

وقال تعالى:﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾[54] القمر.

2- أنه عدد في السورة ما نزل بالأمة التي قد خلت من ضروب النقم، وبين كل ضرب منها أن القرآن قد يسر لتذكير الناس، وإيقاظهم ثمّ نعى عليهم إعراضهم، وهنا عدد ما أفاض الله على عباده من ضروب النعم الدينية والدنيوية[2]. الأنفس وأفاق وأنكرهم عليهم أتركا منها خلالهم بموجب شكرها.

3-أنّ قوله ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾[1-2] الرحمان كأنه جواب سائل يقول: ما صنع المليك المقتدر؟ وماذا أفاد برحمة أهل الأرض، وعبارة أبي حيان: مناسبة هذه لما: أنه تعالى لما ذكر المتقين في جنات ونهر عند مليك وأثار القدر ثم ذكر مقر الفريقين على جهة الإسهاب، إذا كان في آخر السورة ذكر ه على وجهة الاختصار والإيجاز ولما ذكر قوله: "عند مليك مقتدر "فأبرز ما تبين الصفتين

[1]- محمد الأمني الأرامي العلويّ الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في علوم القرآن، الدكتور هاشم بن حين مهدي، م8، دار الطور النجاة، ط1، بيروت، 2001 م، ص 261.

[2]- المرجع نفسه، ص 261.

بصورةٍ التنكير، فكأنه قيل: من المنتصف بذلك فقال: ﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [1-2].فذكر ما نشأ من صفة الرحمة، وهو تعليم القرآن الذي هو شفاء القلوب، وقال: محمد بن حازم رحمة الله عليه جمع هذه السورة محكم، لا ناسخ ولا منسوخ فيها.

فظلها: ما أ خرجه البيهقي في "الشعب " عن عليّ رضيّ الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم"كل شيء عروس، وعروس القرآن الرحمان ".[1]

أسباب النزول :

عن عطاء أن أبو بك الصديق ذكر ذات يوم وفكر في القيامة والموازنة والجنّة والنّار ووصف الملائكة وطئ السماء ونسف الجبال وتكوير الشّمس وانتشار الكواكب فقال ودتٍ أنيّ كنت خضراء من هذا الخضراء تأتي عليا بهمه فتأكليني، وإني لم أخلق، فنزلت هذه الآية ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الآية46 الرحمان].

في قوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [46 الرحمان] ما روي عن ابن الزبير رضي الله عنه، حين شرب لبنًا على ظلمًا فأعجبه، أنه من غير حل فأشفاء، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لما سمعه "رحمه الله لقد نزلت قبل آية يعني قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [46 الرحمان].، دخلت فيها من يهم بالمعصية فيذكر الله من مخافة الله تعالى في "عين المعاني".

[1]- محمد الأمني الأرامي، المرجع السابق، ص 262

توطئة على سورة الواقعة

سورة الواقعة مكية، نزلت بعد طه في قول الحسن، وعكرمة وجابر، وعطاء، وقال ابن عباس، وقتادة: مكية إلاّ آية منها نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة 82]، وقال الكلبيُّ إنها مكية، إلاّ آيات منها مدنية وهو في قوله تعالى: ﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ * وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾[الواقعة 81-82]. وقوله أيضًا: ﴿لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ * ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الواقعة 39-40]

وآياتها ست أو سبعة وتسعون آية، وكلماتها ثلاثة وثمان وسبعون كلمة، وحروفها ألف وسبع مئة وثلاثة أحرف.

مناسبتها لما قبلها من ثلاثة أوجه.

1- إنّ في كل منهما وصف القيامة والجنة والنار.

2- إنه ذكر كل في السورة السابقة عذاب المجرمين، والنعيم والمتقين، وفاضل بين بعض جنة المؤمنين، وجنة بعض الآخر منهم، وبين هنا انقسام المكلفين إذْ ذلك إلى أصحاب ميمنة، أصحاب المشئمة، والسابقين.[1]

3- إنَّه ذكر في سورة الرحمن انشقاق السماء، وذكر هنا رج الأرض، فكأن السورتين لتلازمهما، واتحادهما موضوعًا سورة واحدة مع العكس في الترتيب، فقد ذكر في أول هذه ما في آخر تلك، وفي آخره أول تلك.

وعبارة أبو حيان في مناسبة هذه السورة لما قبلها، أنّ قبلها تضمن عذاب المجرمين، والنعيم للمؤمنين. وجنتي وبعض يقوله ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[الرحمان 62]

[1]- محمد الأمني الأرامي، المرجع السابق، ص 338.

فانقسم العالم بذلك إلى كافر ومؤمن مفضول ومؤمن فاضل، وهكذا جاء ابتداء هذه السورة من كون أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة وسياق، وهم مقربون وأصحاب اليمين، والمكذبين المختتم بهم آخر هذه السورة.

الناسخ والمنسوخ إلاَّ قول مقاتل بن سليمان، فإنّه قال نسخ بقوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ [14]نسخ بقوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾[الواقعة 39-40].

اسمها: الواقعة بها لذكر الواقعة فيها وهو اسم من أسماء القيامة.

فضلها: ما أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس رضي عنها عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "سورة الواقعة سورة الغنى فأقرؤها، وعلموها أولادكم "

ومنه ما روي هلال بن السياق عن مسروق من أراد أيعلم الأولين والآخرين، ونبأ أهل الجنة ونبأ أهل النار، ونبأ أهل الدنيا، ونبأ أهل الآخرة فليقرأ سورة الواقعة

ومنها ما أخرجه أبو يعلى، وابن مردوية، والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا"[1]

أسباب النزول.

في قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ* وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ﴾ [14,13 الواقعة] سبب نزول هذه الآية ما أخرجه، أحمد ابن المنذر ،وابن حاتم، يسند فيه من لا يعرف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ* وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ﴾ [13 ،14 الواقعة]، شق ذلك على المؤمنين ،فنزلت ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ* وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ﴾ [13-14 الواقعة].

وفي قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [28-الواقعة]، قال أبو العلاء والضحاك كنظر المسلمون إلى أفواج وهو الوادي مخصب بالطائف فأعجبهم سدره فقالوا يا ليت لنا مثل هذا فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[1]- محمد الأمني الأرامي، المرجع السابق، ص 339.

وعن أبي العباس قال: مُطِر الناس على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم: فأصبح من الناس شاكرًا ومنهم كافرًا، فقالوا هذه رحمة وضعها الله تعالى وقال بعضهم لقد صدق نوء كذلك نولت هذه الآية: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [75-الواقعة].(رواه مسلم).

1- الجملة الاسمية الخبرية.

وهي بطبعها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أولا: الجملة الاسمية الخبرية المثبتة

وقد وردة في سورة الرحمن اثنان وعشرون مرة وفي سورة الواقعة ثلاثة وثلاثون مرة منها في سورة الرحمن:

الصورة الأولى:

وردة هذه الصورة مرتان وهي كالآتي:

مبتدأ "مفرد" + خبر "جملة فعلية".

وذلك في قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾[1-2] الرحمان.

التفسير: الآية [1-2]: يخبر تعالى عن فظله ورحمته أنّه أنزل على عبادة القرآن، ويسّر حفظه وفهمه على رَحِمَهُ فقال تعالى: (الرَّحْمَنُ)[1] (عَلَّمَ الْقُرْآنَ)[2].[1]

الصورة الثَّانية:

وقد وردة في سورة القرآن مرة واحدة على الشكل الآتي:

مبتدأ "مفرد" + خبر "جار ومجرور".

وذلك في قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [5] الرحمان.

التفسير: أي تجريان متعاقبين بحسبان، لا الشّمس ينبغي أنْ تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكلٌ في فلك يسبحون.[2]

[1]- محمد الأمني الأرامي، المرجع السابق ، ص 1391.

[2]- المرجع نفسه، ص 1392.

الصورة الثّالثة:

وقد وردة مرة في سورة الرحمان واحدة على الشكل الآتي:

مبتدأ "اِسم موصول" + خبر "جار ومجرور".

وذلك في قوله ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [26 الرحمان].

التفسير: قال الشّعبيُ إذَا قرأت ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [26 الرحمان]، فلا تسكت حتى تقرأ ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [27الرحمان] ، هذه كقوله تعالى: ﴿وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [88 القصص] فهذه الآية تدل على الزوال كل شيء والبقاء إلا وجه الله سبحانه وتعالى.[1]

الصورة الرّابعة:

قد وردة مرة واحدة في سورة الرحمان على الشكل الآتي:

مبتدأ (ضمير منفصل) + خبر (جار ومجرور).[2]

ذلك في قوله: ﴿ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [29 الرحمان].

التفسير: أنّه أراد في هذه الآية شأنْ يومي الدنيا والآخرة أحدها مدة أيام الدنيا، والآخرة، فشأنه سبحانه وتعالى الابتلاء، والاختبار بالأمر، والنهي، والإحياء والإماتة والإعطاء....وشأنُه يوم القيامة الجزاء والحساب.[3]

[1]- ينظر: ابن كثير، المرجع السابق، ص 1393.

[2]- بهجت عبد الواحد، المرجع السابق، ص 332.

[3]- أبي الحسن محمد بن حبيبة الماوردي البصري، النكت والعيون، ج5، دار العلم، بيروت، (د،ط)، (د،ت)، ص 441.

الصورة الخامسة:

وقد وردة في سورة الرحمن مرة واحدة على الشكل الآتي:

متمم + مبتدأ (مفرد) +خبر (جار ومجرور).[1]

وذلك في قوله تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [72 الرحمان].

التفسير: يقصد في مقصراتِ الطرف المحبوسات في الحجال لسنّ بالطارفات في طرق. فقاله ابن عباس[2]

الصورة السادسة.

وقد وردة في سورة الرحمن مرتان وهي كشكل الآتي:

متمم + مبتدأ (مفرد) + خبر (جار ومجرور).[3]

وذلك في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [54 الرحمان].

التفسير: وجاء على عدة أوجه منها بطائنها يريد بها ظواهرها قاله قتادة

والعرب البطن ظهر فيقولون هذا بطن السماء.[4]

الصورة السّابعة:

وقد وردة في سورة الرحمان مرة واحدة على الشكل الآتي:

مبتدأ (مفرد) + متمم + خبر (مفرد).[5]

وذلك في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [54 الرحمان].

التفسير: أنّ "جنا" هو الثمر، ومنه قول الشاعر: هذا جناي وخياره فيه إذْ كل جان يده

[1]- بهجت عبد الواحد، المرجع السابق، ص 345 .

[2]- أبي الحسن، المرجع السابق، ص 142.

[3]- بهجت عبد الواحد، المرجع نفسه، ص 340.

[4]- أبي الحسن، المرجع نفسه، ص 438.

[5]- بهجت عبد الواحد، نفسه، ص 340.

وقوله "دان"داني " يبعد عن قائم ولا على قاعدة، قاله مجاهد.[1]

وذلك في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾[60الرحمان].

الصورة الثّامنة:

وقد وردت في سورة الرحمن مرة واحدة على الشكل الآتي:

مبتدأ (اِسم إشارة) + متمم + خبر (مفرد).[2]

وذلك في قوله تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾[43 الرحمان].

التفسير: ويعني هذه النّار التّي كنتم تكذبون بوجودها ها هي حاضرةٌ تشاهدونها عيانًا، يقالوا لهم ذلك تقريعًا وتصغيرًا وتحقيرًا لهم.[3]

الصورة التاسعة:

وقد وردت في سورة الرحمن مرتان على الشكل الآتي:

خبر (مقدم) + مبتدأ (مؤخر).[4]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾[50 الرحمان].

الصورة العاشرة:

وقد وردت في سورة الرحمن مرتان على الشكل الآتي:

خبر(مقدم جار ومجرور) + متمم + مبتدأ (مؤخر مفرد).[5]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [56.الرحمان].

---

[1]- بهجت عبد الواحد المرجع السابق، ص 440.

[2]- بهجت عبد الواحد، المرجع نفسه، ص 337.

[3]- ينظر: ابن كثير، المرجع السابق، ص 1394.

[4]- بهجت عبد الواحد، المرجع نفسه، ص 339.

[5]- بهجت عبد الواحد، المرجع السابق، ص 341.

التفسير: وصف النساء اللّواتي غضيضاتٌ عن غير أزواجهنّ، فلا يرين في الجنّة أحسن شيئًا وأحبُّ إليِّ منك، فالحمد لله الذي جعلك لي وجعلني لك.[1]

الصورة الحادية عشر:

وقد وردت في سورة الرحمن مرتان على الشكل الآتي:

خبر(مقدم جار ومجرور) + مبتدأ (مؤخر مفرد) + متمم.[2]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾.

التفسير: لاشك أنّ الأولى أعمَّ أكثر في الأفراد والتنويع على فاكهة، وهي نكرة في سياق الإثبات لا تعمُ، لهذا ليس قول (ونخلٌ ورمان).من باب عطف الخاص على العام كما أقرّره البخاري وغيرهم.[3]

الصورة الثّانية عشر:

وقد وردت في سورة الرحمن مرة واحدة على الشكل الآتي:

خبر(مقدم جار ومجرور) + مبتدأ (مؤخر مفرد) + متمم.[4]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [66.الرحمان].

التفسير: وجاءت هذه الآية على عدة وجوه منها ممتلئتان لا تنقطعان، قاله الضحاك أو بالمسك والعنبر قاله، أنس.[5]

[1]- ينظر: ابن كثير، المرجع السابق، ص 1395.

[2]- بهجت عبد الواحد، المرجع نفسه، ص 326.

[3]- المصباح المنير لابن كثر، ص 1397.

[4]- بهجت عبد الواحد، المرجع نفسه، ص 344.

[5]- أبي الحسن، المرجع السابق، ص 341.

الصورة الثّالثة عشر:

وقد وردت في سورة الرحمن مرة واحدة على الشكل الآتي:

خبر(مقدم جار ومجرور) + مبتدأ (مؤخر مفرد).[1]

وذلك في قوله تعالى: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) [46 الرحمان].

التفسير: وهي على عدة أوجه منها من خاف مقام ربه بعد آداء الفرائض، قاله ابن عباس. ويقول آخر ما قاله عطية يهم بذنب فيذكر مقام ربّه فيدعه، قاله مجاهد.[2]

الصورة الرابعة عشر:

وقد وردت في سورة الرحمن مرة واحدة على الشكل الآتي:

خبر(مقدم ظرف مكان) + مبتدأ (مؤخر مفرد).[3]

وذلك في قوله تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [20 الرحمان].

التفسير: له عدة أوجه منها عرض الأرض، وقاله عطية والضحاك ما بين السموات والأرض.[4]

الصورة الخامسة عشر:

وقد وردت في سورة الرحمن مرة واحدة على الشكل الآتي:

مبتدأ (ضمير مستتر) + خبر (مفرد).[5]، تقديره هو ربُّ.

وذلك في قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [17.الرحمان].

التفسير: أنّ مشرقين الشمس والقمر في الشتاء الصيف والمغربين مغرب الشمس في الشتاء والصيف قاله ابن عباس.[6]

---

[1] -بهجت عبد الواحد، المرجع السابق، ص339/238.

[2]- أبو الحسن، المرجع نفسه، ص 438.

[3]- بهجت عبد الواحد، المرجع نفسه، ص 329.

[4]- أبو الحسن، المرجع نفسه، ص 430.

[5]- بهجت عبد الواحد، المرجع السابق، 338

[6]- أبو الحسن، المرجع نفسه، ص 429.

أمّا في سورة الواقعة فقد وردت ثلاثة وثلاثين مرة جملة اِثنتا عشرة صورة.

الصورة الأّولى.

وقد وردت في سورة الواقعة ستة مرات على الشكل الآتي:

مبتدأ (مفرد) + خبر (مفرد).[1]

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [10 الواقعة]

التفسير:[10] الواو واو عطف السابقون إختبار الزمخشري السابقون الثانية على أنّها خبر، وهو القسم الثالث من الأزواج أكثرهم عراقة في الفضل.[2]

الصورة الثّانية:

وقد وردت في سورة الواقعة أربعة مرات على الشكل الآتي:

مبتدأ (ضمير منفصل) + خبر (مفرد).[3]

وذلك في قوله تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [67الواقعة].

التفسير: تعني هذه الآية الكريمة لو جعلناه حطامًا لظللتم تفكهون في مقاله، وتنزعون كلامكم فيقولون تارة إنّا لمغرمون أي: لملقون.[4]

الصورة الثّالثة:

وقد وردت في سورة الواقعة مرة واحدة على الشكل الآتي:

مبتدأ (ضمير منفصل) + خبر (ظرف زمان).[5]

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾[84] الواقعة.

التفسير: أي إلى المحتضر وما يكابد، من سكرات الموت.[6]

---

[1]- بهجت عبد الواحد، المرجع السابق، ص 350.

[2]- محمد الأميني الآرمي، المرجع السابق، ص 395.

[3] -بهجت عبد الواحد، المرجع نفسه، ص 367.

[4]-ينظر: ابن كثير، المرجع السابق، ص 1405.

[5]- بهجت عبد الواحد، المرجع نفسه، ص 373.

[6]- ابن كثير المرجع نفسه، ص 1408.

الصورة الرّابعة:

وقد وردت في سورة الواقعة ثلاث مرات على الشكل الآتي:

مبتدأ (ضمير مستتر) + خبر (مفرد).[1]

وذلك في قوله تعالى: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ [الآية03 الوقعة].

والمبتدأ تقديره هي خافضةٌ

التفسير: أي تخفض أقوامًا إلى أسفل سافلين إلى الجحيم، وإنْ كانوا في الدنيا أعزاء ، وترفع آخرين إلى أعلى علّيّين إلى النعيم المقيم وإنْ كانوا في الدنيا وضعاء، قاله قتادة وغيره.[2]

وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الآية13 الواقعة].

التفسير:[الآية13]: ثلّة تعني جماعة أي: الأمم السالفة من لدن آدم إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، قاله أبو العالية.[3]

الصورة الخامسة.

وقد وردت في سورة الواقعة أربع مرات على الشكل الآتي:

مبتدأ (اسم إشارة) + خبر (مفرد).[4]

وذلك في قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الآية11] الواقعة.

التفسير: يقصد في هذه الآية أنّ جزاء الأنبياء الصالحين قربهم إلى الله تعالى.[5]

وذلك في قوله تعالى: (هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ) [الآية56] الواقعة.

التفسير: أي يوم الجزاء أما تقديم مرارًا، لما أذكر

[1]- بهجت عبد الواحد، المرجع السابق، ص 348.

[2]- ابن كثير، المرجع السابق، ص 1398.

[3]- محمد الأميني الآرمي، المرجع السابق، ص 351

[4]- بهجت عبد الواحد ، المرجع نفسه، ص 350

[5]- ينظر: محمد الأميني الآرمي، المرجع نفسه، ص 1399.

الصورة السادسة.

وقد وردت في سورة الواقعة مرتين على الشكل الآتي:

مبتدأ (مفرد) + خبر (جملة اسمية).[1]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [الآية8 الواقعة].

سبق لهما أنْ فسرت في النمط الجملة الاسمية.

الصورة السابعة.

وقد وردت في سورة الواقعة أربع مرات على الشكل الآتي:

مبتدأ (ضمير منفصل) + خبر (جملة فعلية).[2]

وذلك في قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ [الآية54 الواقعة].

التفسير: لما أنكر الكفار بعثهم وآبائهم الأولين، وأمر الله رسوله أنّ يخبرهم أنّه جميع الناس لأولين منكري البعث بأكل من شجر الزقوم وشراب الحميم، أي فلا تصدقون البعث الذي هو الخلق الثاني لأنّ إعادة الخلق لا يمكنها أنّ تكون أصعب من ابتدائه كما لا يخفى.[3]

وذلك في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِّلْمُقْوِينَ﴾.[الآية73 الواقعة].

التفسير: جاءت هذه الآية على عدة أوجه منها ما يقصد تذكرة لنا [الآخرة] الكبرى، قاله قتادة أما ما قاله مجاهد أنّه تنصير للناس من الظلام.[4]

[1]- بهجت عبد الواحد ، المرجع السابق، ص 349.

[2]-نفسه، ص 369.

[3]- ينظر: محمد الأميني المختار الجينكي الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن الكريم، مج7، دار العلوم والفوائد، جدة، (د،ط)، (،ت)، ص 839.

[4]- ينظر: أبي الحسن، المرجع السابق، ص 461.

الصورة الثامنة.

وقد وردت في سورة الواقعة مرتين على الشكل الآتي:

مبتدأ (ضمير مستتر) + خبر (جار ومجرور).[1]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾[الآية28 الواقعة].

والمبتدأ تقديره هم في سدرٍ.

التفسير: قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد: هو المتوفر بالثمر وهو رواية عن عكرمة ومجاهد وكذلك قاله قتادة والمعنى المراد في هذا أنّسدر الدنيا كثير الشوك وقليل الثمر وفي الآخرة على عكس فإنّ لاشوك فيه التّمر الكثير.[2]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾[الآية 42] الواقعة.

التفسير: الحميم هو الهواء الحار أو الماء الحار.[3]

الصورة التاسعة.

وقد وردت في سورة الواقعة مرتين على الشكل الآتي:

مبتدأ(مفرد) + خبر (جار ومجرور).[4]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[الآية91 الواقعة].

التفسير أي: مسلمٌ لك أنّك من أصحاب اليمين وألغيت إنَّ وبقى معناها.[5]

[1]- بهجت عبد الواحد، المرجع السابق، ص 355.

[2]- محمد الأميني الآرمي، الرجع السابق، ص 1401.

[3]- المرجع نفسه، ص 1404.

[4]- بهجت عبد الواحد، المرجع نفسه، ص 375.

[5]- ابن كثير، المرجع السابق، ص 1409.

الصورة العاشرة:

مبتدأ(مفرد) + خبر (محذوف).[1]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [89 الواقعة].

الصورة الحادية عشر.

وقد وردت في سورة الواقعة ثلاث مرات على الشكل الآتي:

مبتدأ (ضمير متصل) + خبر (جملة).

وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [77]الواقعة.

التفسير: جاءت على عدة أوجه منها عظيم النفعي للناس، كريمٌ عند الله[2].

الصورة الثانية عشر.

وقد وردت في سورة الواقعة مرة واحدة على الشكل الآتي:

مبتدأ (اسم كَانَ محذوف) + خبر (جار ومجرور).[3]

تقديره المتوفى أو المحتضر من المقربين

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾[88 الواقعة].

التفسير: وجاءت على عدة أوجه: فمنها أهل الجنّة، قاله يعقوب بن مجاهد[4].

[1]- بهجت عبد الواحد، المرجع السابق، ص 376.

[2]- أبي الحسين، الرجع السابق، ص 463.

[3]- بهجت عبد الواحد، المرجع نفسه، ص 375

[4]- المرجع نفسه، ص 466.

الجملة المنفية في سورة الرحمان والواقعة.

وردت الجملة المنفية في سورتي الرحمان والواقعة تسعة عشر مرة ولكنها جاءت فعلية، فأتت على أربعة أنماط كما وهي في الشكل التالي:

النمط الأول: الجملة الاسمية المنفية ب (لا النافية).

وقد ورد هذا النمط في سورتي الرحمان والواقعة أربعة عشر مرةٍ.

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾[الآية20 الرحمان]

التفسير: أي حاجز من قدرة الله، أومن الأرض يحجز بينها، أما (لا يبغيان): وهو الطلب، أي: لا يطلبان غير ما قدر لهم.[1]

أما في سورة الواقعة فنجد مرتين كما وهما:

في قوله تعالى: ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾[الآية19 الواقعة].

التفسير: لا النافية، يصدعون بالبناء للمجهول وعنها، الواو نائب فاعل، متعلقان به، ولا ينزفون عطف على لا يصدعون [2].

أي: لا يحصل لهم صداع سببها، قال الزمخشري: والصداع داء الذي يلحق الإنسان قي رأسه.[3]

النمط الثاني: الجملة الاسمية المنفية ب(ما).

وردت هذه النمط مرتين في سورة الواقعة منها:

وذلك في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الآية 60الواقعة].

التفسير: نحن مبتدأ، والجملة قدرنا خبر، وقدرنا فعل وفاعل، الواو عاطفة، أو اعتراضية، ما النافية الحجازية، ونحن اسمها، والباء حرف جر زائد، مسبوقين مجرور لفضًا ومنصوبًا محلاً[4].

[1]- محمد الأميني الآرمي، المرجع الشابق، ص 280.

[2]- محي الدين الدرويش، الرجع السابق، ص 396.

[3]- محمد الأميني الآرمي، المرجع نفسه، ص 395.

[4]- المرجع نفسه، ص 407.

النمط الثالث: الجملة الاسمية المنفية ب (لم).

ووردت هذه الجملة مرتين في سورة الرحمان منها:

وذلك في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌ﴾ [الآية56 الرحمان].

التفسير: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌ﴾ [56الرحمان]. أي لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولا جان بل هنّ أبكارٌ، عربٌ، أترابٌ ـأي قبل أزواجهنّ.[1]

النمط الرابع: الجملة الاسمية المنفية ب (ليس).

وردت هذه الصورة مرة واحدة في سورة الواقعة وهي:

في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الآية 2 الواقعة].

التفسير: أي: ليس لواقعها أراد الله صارفٌ يصرفها، ولا دافعٌ يدفعها.[2]

[1]- ابن كثير، المرجع السابق، ص 1496.

[2]- محي الدين الدرويش، الرجع السابق، ص 384.

2- الجملة الاسمية الخبرية المؤكدة

وقد وردت الجملة الاسمية الخبرية المؤكدة بالأدوات التالية:

النمط الأول: الجملة المؤكدة بالتوكيد اللفظي.

النمط الثاني: الجملة المؤكدة ب:(لا)النافية.

النمط الثالث: الجملة المؤكدة ب:(اللام)الابتدائية.

النمط الرابع: الجملة المؤكدة ب:(إنَّ).

النمط الخامس: الجملة المؤكدة ب:(لام) التوكيد.

النمط السادس: الجملة المؤكدة: بالقصر.

النمط السابع: الجملة المؤكدة ب:(أنَّ).

النمط الثامن: الجملة المؤكدة ب:(إن).

1) النمط الأول: الجملة الاسمية المؤكدة بالتوكيد اللفظي.

وردت في سورة الواقعة مرتين.

الصورة الأولى:

في قوله تعالى﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [الآية 10].

تفسيرها: السابقون أي من كل امة إلى الإيمان والطاعة والتوبة أعمال البر، وهم الأنبياءِ والرُسل (عليهم السلام) والشهداء والصديقون والقضاة العدول ...وهم السابقون إلى رحمة اللّه.[1]

الصورة: مبتدأ (منفصل) + خبر (مفرد)

وهو القسم الثالث من الأزواج لأنَّ الزمخشري اختار غير ذلك فقال: (السابقون: خبر، وليس تأكيد).

[1] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج28/27، دار أفاق المعرفة، م24، ط2، سورية، 2007م، ص 201.

ولكن أبا حيان وأبا البقاء وأبا النجم ذهبوا خلاف ذلك فجعلوا السابقون تأكيدا وأولئك المقربون خبر[1].

الصورة الثانية:

التفسير: تعني الذي أنزل في هذه السورة، تذليل جميع ما شملت عليه السورة من المعاني المشبهة بالحق الثابت اليقين المعلوم جزماً الذي لا يقبل التشكيك[2].

إضافة (الحق) إلى (اليقين) من إضافةِ الصفة إلى الموصوف أي لهو اليقين الحق، وذلك الشيء إذا كان كاملا في نوعهِ وصِفَ وَصف بأنه من ذلك الجنس. فالمعنى إنَّ الذي قصصنا عليك في هذه السورةِ، هو حَقُ اليقين. مآل هذا الوصف إلى التوكيد اليقين، فهو بمنزلةِ ذكر مرادف الشيء وإضافةً المرادفين تفيد المعنى التوكيد فذلك فسروا المعنى: أنَّ هذا يقين اليقين، وقد اشتمل هذا التذييل على أربعة مُؤكدات...[3] من بين هذه المؤكدات الأربعة توكيد اللفظي بإضافة (تكرير شبه المترادفين).

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج27، الدار التونسية، 1984، ص 286.

[2]- المرجع نفسه، ص 35.

[3]- محي الدين الدرويش، المرجع السابق، ص 410.

2) النمط الثاني: الجملة بـ(لا)النافية.

وردت في السورة في صورتين.

الصورة الأولى

في قوله تعالى: ﴿لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا تَأْثِيمًا﴾ [الآية 25 الواقعة].

التفسير: اللّغو: كلام الذي لا يعتد به الهذيان، والكلام الذي لا محصل لهن تأثيما، تأثيم: اللوم والإنكار وهو مصدر أُثِّمَ إذا نسبت غيره إلى الإثم[1].

لا تأثيماً: لا: زائدة لتأكيد معنى النفي[2].

الصورة الثانية: في قوله تعالى: ﴿لّا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الآية 33 سورة الواقعة].

التفسير: لا مقطوعة: لا تنقطع في أي وقت من الأوقات وهو وصف بالانتقاء ضد المطلوب أنها دائمة مبذولة لهم والنفي هنا أوقع من الإثبات لِأَنَّهُ بمنزلة وصف وتوكيد.

ولا ممنوعة: جمع بين الوصفين لأن فاكهة الدنيا لا تخلو من أحد ضد هذين الوصفين، فإن أصحابها يمنعونها فإنَّ لها إبان تقطع فيه[3].

لا ممنوعة: لا: زائدة لتأكيد معنى النفي[4].

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ص 296.

[2]- بهجت عبد الواحد المرجع السابق، ص 354.

[3]- محمد الطاهر بن عاشور، المرجع نفسه، ص 300.

[4]- بهجت عبد الواحد صالح، المرجع نفسه، ص 356.

3) النمط الثالث: الجملة المؤكدة بـ (اللام).

وقد وردت في السورة ست مرات.

الصورة الأولى: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الأية95] الواقعة.

[اللام] لام التوكيد –المزحلقة[1].

الصورة الثانية: في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الآية 76] الواقعة.

التفسير: إنَّ المنكرةُ لشيء عظيم يقسم به، والمقسمون في إطلاق قسم عليه من إطلاق المصدر إرادة المفعول[2].

[القسم]: (لام): لام التوكيد –المزحلقة، [قسم]: خبر[3].

الصورة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الأية77] الواقعة.

التفسير: هذا هو المقسوم عليه، أي إنَّ هذا القرآن الذي نزل على محمد لكتاب عظيم، وكثير المنافع والفوائد ولما فيه من الهدى والعلم والحكمة[4].

[لَقُرْآنٌ] (اللام): لام التوكيد–المزحلقة [قُرْآنٌ]: خبر[5].

الصورة الرابعة: في قوله: (لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ) [الآية 50 الواقعة].

التفسير: مجموعون: تعني أنهم يبعثون ويحشرون جميعا.

وليس البعث على أفواج في أزمانٍ مختلفة، كما كان موت الناس، بل يبعث الأولون والآخرون في يوم واحد.

لمجموعون: (اللام): لام التوكيد –المزحلقة.

[1]– محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ص 350.

[2]– المرجع نفسه، ص 330.

[3]– بهجت عبد الواحد صالح، المرجع السابق، ص 370.

[4]– وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص 301.

[5]– بهجت عبد الواحد صالح، المرجع نفسه، ص 371.

الصورة الخامسة: في قوله: (آكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ). [الآية52الواقعة].

التفسير: الزقوم: شجرة غاية المرارة ينبتُ في أصل الجحيم[1].

لآكلونَ: (اللام): لام التوكيد –المزحلقة آكلون: خبر[2].

الصورة السادسة: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ [الآية] 66 الوقعة.

التفسير: مغرمون: من الغرام وهو الهلاك.

والجملة (إِنَّا لَمُغْرَمُونَ) تندمًا وتحسرًا، أي تعلمون أنَّ حطم زرعكم حرمانْ من الله جزاء لكفركم[3].

(لَمُغْرَمُونَ) [اللام]: لام التوكيد –المزحلقة، مغرمون: خبر[4].

[1]– وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص 279.

[2]– بهجت عبد الواحد صالح، المرجع السابق، ص 361.

[3]– محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ص 323.

[4]– بهجت عبد الواحد صالح، المرجع نفسه، ص 367.

النمط الرابع: الجملة المؤكدة ب:(إنَّ).

وقد وردت الصورة ست مرات .

الصورة الأولى: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء﴾ [الآية 35 الوقعة].

التفسير: الإنشاء: الخلق والإيجاء فيشمل إعادة ما كان موجودًا وعُدم، فيدخل نساء المؤمنين اللاء كن في الدنيا أزواجا لمن صاروا إلى الجنةِ[1].

إنَّا: حرف توكيد ومشبه بالفعل[2].

الصورة الثانية: في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ [الآية 45 الواقعة].

التفسير: الترف في العين ليس جريمةً في ذاته، وكم من مؤمن عاش في ترف، وفسر بمعنى متكبرين عن قبول الحق[3].

إنَّهم: (إنَّ): حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل، (هُمْ)

(هُمْ): ضمير الغائب في محل نصب اسم إنَّ[4].

الصورة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿ثمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ﴾ [الآية 51] الواقعة.

التفسير: قدَّم وصف "الضَّالُّونَ" على "المكَذِبُونَ" مراعاة لترتيب الحصول لأنَّهم ضلوا عن الحق فكذبوا بالبعث[5].

(ثُمَّ إنَّكُمْ): ثُمَّ: حرف عطف.

(إنَّ): حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل[6].

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ص 323.

[2]- بهجت عبد الواحد صالح، المرجع السابق، ص 367.

[3]- محمد الطاهر بن عاشور، المرجع نفسه، ص 301.

[4]- بهجت عبد الواحد صالح، المرجع نفسه، ص 356.

[5]- محمد الطاهر بن عاشور، المرجع نفسه، ص 306.

[6]- بهجت عبد الواحد صالح، المرجع نفسه، ص 338.

الصورة الرابعة: في قوله: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ [الآية 66 الواقعة].

تفسير قد سبق ذكره.

﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ أنّا (إنَّ): حرف نصب وتوكيد[1].

و [نا] ضمير المتكلم مبني على السكون في محل نصب اسم، (إنَّ) وأصلها (إَنَنا)، حذفت إحدى النونين تحقيقًا، ولكثرة الاستعمال حصل التشديد.

الصورة الخامسة: في قوله تعالى" ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الآية 76 الواقعة].

تفسير قد سبق ذكره.

[إِنَّهُ] (إَنَّ): حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل[2].

[الهاء]: ضمير متصل (الغائب) مبني على الضم في محل نصب اسم إنَّ.

الصورة السادسة: في قوله: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الآية 77 الواقعة].

تفسير قد سبق ذكره.

إِنَّهُ: (إنَّ): حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل[3].

و (الهاء): ضمير متصل (الغائب) مبني على الضم في محل نصب اسم إنَّ.

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، المرجع السابق، ص 367.

[2]- المرجع نفسه، ص 370.

[3]- المرجع نفسه، ص 371.

النمط الخامس: الجملة المؤكدة بـ:(القصر).

قد وردت الجملة المؤكدة بالقصر في السورة مرة واحدة، وذلك في قوله تعالى: ﴿لّا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الآية 79 الواقعة].

التفسير: مصون من غير المقربون للملائكة لا يطلع عليه ما سواهم، وهم المطهرون من جميع الأجناس، إدناس المذنبون، وما سواها، وإن جعلت صفة للقرآن.

والمعنى أنَّه لا يلمسه إلاَّ من كان طاهرًا[1].

لاَ يَلْمَسُهُ: لاَ: نافية لا عمل لها، يَمَسُهُ: فعل مضارع.

إِلاَّ: أداة حصر أو قصر[2].

[1]- المرجع السابق، ص 371.

[2]- محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ص 333.

النمط السادس: الجملة المؤكدة بـ: (أَنَّ).

وقد وردت النمط في السورة في صورة واحدة

الصورة: في قوله تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الآية 82 الواقعة].

التفسير: أي تجعلون شكر الله على رزقه إياكم أنْ تكذِبوا بقدرته على إعادة الحياة لأنَّهمْ عدلوا عن شكر الله تعالى فيما أنعم عليهم فاستنقصوا قدرته على إعادة الأجسام ونسوا الرزق لأنفسهم[1].

أنَّكم: (أنَّ) حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل[2].

(الكاف) ضمير متصل في محل نصب اسم إنّ.

[1]- المرجع السابق، ص 340.

[2]- بهجت عبد الواحد صالح، المرجع السابق، ص 372.

النمط السابع: الجملة المؤكدة ب:(إنْ) .

وقد وردت في السورة الجملة المؤكدة بهذا النمط مرتين :

الصورة الأولى: في قوله: ﴿فَلَوْلا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الآية 86] الواقعة .

التفسير: أيْ فلا إنَّ كنتم غير محاسبين، ولا مجزيين، ولا مبعوثين، تمنعون موته[1].

لَوْلاَ: حرف تخصيص مؤكد لِ لولاَ الأولى[2].

فلولا إنَّ كُنْتُمْ: مكرر للتوكيد[3]، للتأكيد اللفظي لنظيرها السابق، أعيد لتبني عليه جملة (ترجعونها) لطول الفصل[4] ثمَّ أكد الله تعالى البعث والتخصص فقال (لَوْلاَ إِنْ كُنْتُمْ)[5].

الصورة الثانية: في قوله ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الآية 95 الوقعة].

التفسير: قد سبق ذكره.

إنْ هَذَا: [إنْ]:حرف نصب و توكيد مشبه بالفعل[6].

هذا اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم إنْ.

[1]- وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص 302.

[2]- محي الدين الدرويش، المرجع السابق، ص 402.

[3]- بهجت عبد الواحد صالح، المرجع السابق، ص 374.

[4]- محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ص 344.

[5]- وهبة الزحيلي، المرجع نفسه، ص 303.

[6]- محي الدين الدرويش، المرجع نفسه، ص 416.

2) الجملة الاسمية الإنشائية.

وهي بطبعها تنقسم إلى: إنشاء طلبي وغير طلبي.

أولاً : طلبي.

وجاءت هذه السورة على أربعة أنماط وهي كالتالي:

1) الجملة الاسمية الاستفهامية:

ورد الاستفهام في سورة الرحمان وفي سورة الواقعة خمسة عشرة مرة في خمسةِ أنماط إنشائية متنوعة منها: (أيْ، هلْ، منْ، ما، أ).

النمط الأول :الاستفهام بـ:(أيْ).

وقد وردت هذا النمط مرةً واحدة جاء على الصورة التالية:

الفاء+ الباء+ اسم استفهام+ مضاف إليه + جملة ابتدائية.

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الآية 13 الرحمان]

أيَّ الجار والمجرور متعلق تكذبان، أيَّ: اسم استفهام وبينهما يتطلب به بيان أحد

التفسير: تكررت هذه الآية واحد وثلاثون مرةً وفائدة هذا التكرار لأن كل نعمةً عدها لتكون تلك النعم حاضرة للقلوب مصورة للأذهان مذكورة غير منسية في كل أوان[1].

النمط الثاني: جملة الاستفهام بـ:(هل) .

وجاء على الصورة التالية:

أداة استفهام + مبتدأ (منفصل) + متمم + خبر (مفرد).

في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ [الآية 60] الرحمان.

[1]- المرجع السابق، ص 369.

وجاء على السورة التالية:

أي: مبتدأ وخبره بالإضافة إلى حرف الاستفهام.[1]

التفسير: إلاَّ إحسان أي: لمن أحسن العمل في الدنيا إلاَّ الإحسانُ إليه في الآخرةِ كما في قوله (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) [الآية 26 يونس]، ولِمَا كان في الذين ذكر نعمٌ عظيمةٌ لا يقاومها عملٌ بل مجرد تفصيلٍ وامتنان قال بعد ذلك كله (فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

النمط الثالث: الاستفهام بـ:(من).

متمم + من + مبتدأ (ضمير مستتر) + خبر (جار ومجرور) + متمم.[2]

وقد ورد هذا الاستفهام في صورة واحدة، في قوله تعالى (يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) [الآية 29 الرحمان].

التفسير: أهل السماء يسألونه المغفرة الخاصة لأنفسهم وأهل الأرض يسألونه المغفرة والرزق.[3]

[1]- أبي جعفر بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، ط2، بيروت، 2008، ص 1081.

[2]- بهجت عبد الواحد صالح، المرجع السابق، ص 332.

[3]- أبي الحسين، المرجع السابق، ص 432.

النمط الرابع: الجملة الاستفهامية بـ:(ما).

وقد وردت في أربع آيات متشابهة في سورة الواقعة في صورتين هما:

الصورة الأولى .

مبتدأ (مفرد)+ متمم + خبر(جملة اسمية).

مثل في قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [الآية 8 الواقعة].

وقوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [الآية41 الواقعة].

التفسير الآية [8]: فمنها من قال: أصحاب الميمنة الذين أخذوا من شق آدم الأيمن وأصحاب المشأمةَ الذين أخذوا من شق آدم الأيسر، قاله زيد بن أسم.

وقالوا أصحاب الميمنة من أوتي كتابه بيمينه وأصحاب المشأمة من أوتي كتابه بيساره، قاله محمد بن كعب.

التفسير الآية [41]: سميُّ بأصحاب الشمال يؤتوا كتبهم بشمالهم وقيل لأنهم يذهب بهم ذات الشمال إلى النار.[1]

الصورة الثانية:

وقد وردت هذه الصورة أربع مرات في سورة الواقعة.

مبتدأ (اسم استفهام) +خبر (جملة اسمية) +متمم .[2]

[1]- أبي الحسين، المرجع السابق، ص 432.

[2]- بهجت عبد الواحد صالح، المرجع السابق، ص 349.

الصورة الثالثة:

مبتدأ (اسم استفهام) +خبر (مفرد) + متمم.[1]

مثل في قوله تعالى: (مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) [الآية 9 الواقعة].

وقوله تعالى: (مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ) [الآية 23 الواقعة].

أصحاب: مبتدأ مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية ما أصحاب المشئمة في محل رفع خبر لأصحاب.[2]

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، المرجع السابق، ص 358.

[2]- محي الدين الدرويش، المرجع السابق، ص 399.

النمط الخامس :جملة الاستفهام بالهمزة (أ) .

الصورة الأولى:

همزة الاستفهام +مبتدأ (ضمير منفصل)+خبر (جملة فعلية) +متمم .

وذلك في قوله تعالى: ﴿أَ أَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ [الآية 59 الواقعة].

التفسير: أي أنتم تقرونَ في الأرحام وتخلِقون فيها، أم الله الخالق لذلك[1]؟

الصورة الثانية:

وردت هذه الصورة خمس مرات في سورة الواقعة .

همزة الاستفهام +مبتدأ (ضمير منفصل) +خبر (جملة فعلية) +متمم .

مثل في قوله تعالى: ﴿أَ أَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الآية 64] الواقعة .

التفسير: أي تنبتونه في الأرض بل نحن الذين نقره إقرارًا وننبته في الأرض[2].

[1]- ابن كثير، المرجع السابق، ص 1405.

[2]- المرجع نفسه، ص 1405.

ومنه يمكننا القول أنَّ الجملة الاستفهامية في السورتين الكريمتين" الرحمان والواقعة"، متنوعة الأساليب، منه اسم الاستفهام "أيَّ" الذي تكرر في سورة الرحمان وغرضه ذكر عجائب الله وتقرير النعم المتعددة وجاء هذا الاستفهام على صيغة تعجب في السورتين الرحمان والواقعة وورد أيضًا الاستفهام في سورة الواقعة ما يسمى بالاستفهام الإنكاري، وذلك لإنكار المشركين لنعم الله التي أنعمها عليهم، وهذا النوع لا يحتاج جوابًا إنَّما هولا تعجيز لهم وإثبات قدرة الله سبحانه وتعالى .

جملة النداء (يا) :جاءت هذه الجملة على ثلاثة صور وهي كالتالي:

وردت جملة النداء في سورتين الجليلتين ثلاث مرات واحدة في الواقعة ومرتين في الرحمان.

الصورة الأولى .

وقد ورد النداء مرتين في الرحمان ومرة واحدة في سورة الواقعة.

متمم +حرف نداء +منادى (نكرة مقصودة) +متمم[1].

وذلك في قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ﴾ [الآية 31 الرحمان].

حرف النداء محذوف.

التفسير: أي: سيقضي لكم قال البخاري سنحاسبكم، أما الثقلان الإنس والجّن كما في الصحيح[2].

الصورة الثانية:

متمم + حرف نداء + منادى (مقصودة)+متمم[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ﴾ [الآية 51 الواقعة] .حرف النداء محذوف.

التفسير: [الآية51]: أي: يوجه الله تعالى خطابه إلى الضالون عن الحق والهدى، والمكذبون بالبعث[4].

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، المرجع السابق، ص 332.

[2]- ابن كثير، المرجع السابق، ص 1393.

[3]- بهجت عبد الواحد صالح، المرجع نفسه، ص 332.

[4]- ابن كثير، المرجع نفسه، ص 1393.

الصورة الثالثة.

حرف نداء +منادى (مقصودة) +متمم[1].

مثل في قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ﴾ [الآية33 ، الرحمان] .

التفسير: أي لا تستطيعون هربًا من أمر الله وقدرته، بل هو محيط بكم، ولا تقدرون من التخلّص في حكمه ولا تنفذوا عن حكمه فيكم، أينما ذهبتم أحيط بكم[2].

جملة الاختصاص: جاءت هذه الجملة على خمس صور وهي على الشكل التالي:

الصورة الأولى:

وردت هذه الصورة مرتين في سورة الواقعة.

مبتدأ (منفصل) +خبر (جملة فعلية) +متمم[3].

مثل في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ﴾ [الآية 57] الواقعة.

التفسير: جاء على عدة أوجه منها: نحن خلقناكم ورزقناكم فلا تصدقون أنّ هذا طعامكم[4].

الصورة الثانية:

وردت هذه الصورة مرتين في سورة الواقعة.

مبتدأ (منفصل) + خبر (جملة فعلية).

مثل في قوله تعالى: (أَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ) [الآية 59 الواقعة].

التفسير: فيها وجهين أي: نحن خلقناكم من المني بشرا سويًا فيكون ذلك خارجًا مخرج الامتنان.

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، المرجع السابق، ص 360.

[2]- أبي الحسين، المرجع السابق، ص 368.

[3] - بهجت عبد الواحد صالح، المرجع نفسه، ص 332.

[4]- أبي الحسين، المرجع نفسه، ص 458.

الصورة الثالثة:

وردت هذه الصورة مرتين في سورة الواقعة.

مبتدأ (منفصل) +خبر (جملة فعلية)[1].

وذلك في قوله تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [الآية 67، الواقعة].

التفسير: أي: لو جعلناه حطامًا لظللتم تفكهون في المقالة، وتنزعون كلامكم فتقولون تارةً(إِنَّا لَمَغْرُمُونَ) أي: لمنقلبون قاله قتادة ومجاهد، وتارةً تقولون (إِنَّا لمحرومون)[2].

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، المرجع السابق، ص 367.

[2] - أبي الحسين، المرجع السابق، ص 461.

ثانيا: الجملة الاسمية الإنشائية غير طلبية .

وردت هذه الجملة الاسمية الإنشائية مرةً في نمط واحد في سورة الواقعة وهو في الشكل التالي:

جملة القسم: (القسم محذوف).

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الآية 75، الواقعة].

التفسير: الواو استئنافية ولام جواب القسم لقسم محذوف، وقد حرف تحقيق، وعملتم فعل وفاعل، ونشأةً مفعول به والأولى نعت، فلولا الفاء عاطفة لولا حرف تخصيص، تذكرون فعل مضارع وفاعل[1].

[1] بهجت عبد الواحد صالح، المرجع السابق، ص 370.

الخاتمة

فبعد هذه الرحلة الطيبة التي خضناها في غمار البحث والمعرفة والتي نسأل الله عز وجل أنْ نكون قد وفقنا فيها ،هانحن نخط الأسطر الأخيرة لنختم بها بحثنا المتواضع والذي حاولنا من خلاله تقديم دراسة تحليلية وصفية شاملة للجملة الاسمية في سورتي الرحمان والواقعة .

وقد بنينا دراستنا على دعامة واحدة ، وهي طريقة الأنماط اللغوية وهي التي سهلت كثيرًا الوصف ،وساعدت على استخلاص التراكيب، وكان هدفنا أنْ نأخذ من زاد النحاة ما يفيد في تحليل الجملة الاسمية كما جاءت في سورتي "الرحمان والواقعة" وباتباعنا هذا المنهج توصلنا إلى ما يلي :

1- لم يتفق النحاة العرب في تحديد الجملة وأنواعها، فمنهم من رأى ترادف الكلام ومنهم من ذهب إلى أنّها أشمل منه، ولعلى هذا الاختلاف راجع إلى كونها مفيدة في موطن، أو غير مفيدة في موطن آخر.

2عدم أخذ النحاة العرب في الحسبان ما تكلم به أصحاب علم المعاني مما أدى إلى فصل دراسة النحو عن دراسة علم المعاني،وهذا الذي أثرى سلبًا على تناولهم للأساليب اللغوية المختلفة من توكيد ونفي واستفهام وغيره، فلم تدرس في الإطار المناسب لها وهو الجملة ، إنّما درس بعضها مفرقًا على أبواب نحوية مختلفة تبعًا للعلامة الأعرابية الي يحدثها .

وهذا بصورة عامة، أما عن النتائج المستخلصة من سورتي، الرحمان والواقعة، تظهر خصائص الجملة الاسمية في سورتي "الرحمان والواقعة" على الشكل الآتي :

1-وردت الجملة الاسمية الخبرية والإنشائية في ظاهرة مطردة في سورتي "الرحمان والواقعة"، وكانت فيها الغلبة للجمل المؤكدة والمثبتة على الجمل المنفية والإنشائية .

2- تنوع الوسائل التي تؤكد مضمون الجملة تنوعًا واضحًا في كثير من الصور، وهناك أدوات تزيد المعنى توكيدًا كاللام ،كما لاحظنا تردد الجمل المؤكدة بإنَّ أكثر من غيرها وذالك لأنّها من الأدوات الأكثر شيوعًا والتي تدخل على الأخبار والجمل الابتدائية لتوكيد مضمونها لا غير .

3-ورد المبتدأ في الجملة المثبتة اسم ظاهرا وضميرا منفصلا ومتصلا ومحذوفا.

4-ورد الخبر أحيانا مفردا وأحيانا ويكون شبه جملة وأحيانا جملة اسمية وأحيانا فعلية .

5- أما عن الجمل الإنشائية فقد لاحظنا أنّها قليلة مقارنة مع الجمل الخبرية وكانت الجمل الطلبية أكثر غلبة من الجمل غير طلبية .

وفي الختام ونحن ننهي هذا البحث المتواضع ،نسأل الله أنّ نكون قد انتفعنا به وأنْ يستفيد منها الطلاب في دراستهم ، ويكون لهم عونًا في حياتهم الجامعية ، ونعترف أنّ الكمال لله وحده ، فما كان من خطأ أو زلل أو نسيان فمنا ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

1) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار الهدى، (د،ط)، عين مليلة، (د،ت).

2) أحمد بكر اسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، دار المنار، ط 1، الجزائر، 2010م.

3) أحمد فان، بن أدو الجكني الشنقيطي، شرح ملحمة الإعراب، تح، محمد ولد سدي محمد ولد الشيخ سبط الشارح، مطبعة المحمودية، ط1، 2013م.

4) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، ج 2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998م.

5) بهجت عبد الواحد صالح، الأعراب المفصل في كتاب اللّه المرتل، مج 11، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 1998م.

6) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبانها، دار الثقافة، (د،ط)، الدار البيضاء، 1994م.

7) أبو جعفر بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، ط2، بيروت، 2008.م

8) جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع شرح عبد السالم مكرم، ج5، دار البحوث العلمية، (د،ط)، بيروت، 1979م.

9) الحُسين بن قائم المرادي، الجني الداني في حرُوف المعاني، تح، فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1413 هـ/1992م.

10) السكاكي، مفاتيح العلوم، ضبطه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، (1407هـ-1989م).

11) سليمان الفياض، النحو العصري، ج1، مركز الأهرام، ط1، القاهرة، 1995م.

12) السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، (د،ط)، (د ت).

13) الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مج7، دار علم الفوائد، (د،ط)، 1393هـ.

14) صالح بلعيد، النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994م.

15) الطبري، مختصر تقدير الطبري، مج2، اختصار وتح، محمد على الصابوني، صالح أحمد رضا مكتبة الرحاب، (د،ط)، (د،ت).

16) ابن عاشور، موجز البلاغة، المطبعة التونسية، ط1، تونس، (د،ت).

17) عباس حسين، النحو والصرف، دار المعارف، ج6، ط3، مصر، (د،ت).

18) عبد الحميد ديوان، الاعراب المبسط، دار العزة والكرامة للكتاب، ط1، الجزائر، 2003م.

19) عبد الحميد ديوان، الاعراب الميسر، دار العزة والكرامة للكتاب، ط1، وهران، 2003م.

20) عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1، دار القلم، ط1، دمشق، 1996م.

21) عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو والصرف، مكتبة الخانكي، ط5 ، القاهرة، 2001م.

22) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الافاق العربية، (د،ط)، القاهرة، 2004م.

23) عبد الغني دقر/ معجم النحو، تح، أحمد عبيد، الشركة المتحدة للتوزيع. ط 1، بيروت، (د،ت).

24) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، المكتبة العصرية (د،ط)، بيروت، (د،ت).

25) عبده عبد العزير قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1992م.

26) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح، يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج1، دار الفكر، (د، ط)، لبنان، 2001م.

27) علاء الدين بن علي الأربعي، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، تح، إميل يعقوب، دار النفائس، بيروت، 1991م.

28) علـى أبـو المكـارم، الجملـة الإسميـة، مؤسسـة المختـار للنشـر والتوزيـع،ط1، القـاهرة، 1428هـ2007م.

29) علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة، 2007م.

30) فاضل صالح السامرائ، معاني النحو، ج1، مكتبة أنوار، (د،ط) بغداد، (د،ت).

31) أبو الفتح عثمان، ابن جني، اللمع في العربي، تح، سميح أبو مغلي، دار الجد لاوي، (د،ط)، عمان، 1988م.

32) أبو قاسم محمود بن الزمخشري، المفضل في علم العربية، تح، فخر صالح قدارة، دار عمارة، ط1، 2003م.

33) محمد أبو العباس، الإعراب الميسر، دار الطلائع، (د،ط)، القاهرة، (د،ت).

34) محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية ط 2، بيروت،1997م.

35) محمد الأمني الأرامي العلويّ الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في علوم القرآن، الدكتور هاشم بن حين مهدي، مج8، دار الطور النجاة، ط1، بيروت، 2001 م.

36) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج27، الدار التونسية، (د،ط)، 1984م.

37) محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح مقدمة الاجرومية، دار رحاب، (د،ط)، الجزائر، (د،ت).

38) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج7، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ط11، سوريا، 2011م.

39) ابن منظور، لسان العرب، ج4، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د،ط)، (د،ت).

40) مهدي المخزومي، النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد، ط2، بيروت، (د،ت).

41) ابن الناظم شرح ابن (الناظم على ألفية ابن مالك تح، محمد باسل عيون السود، منشورا دار الكتب العالمية، ط1، بيروت 2000م.

42) هارون عبد السلام، الأساليب الانشائية في النحو والصرف، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، 2001م.

43) ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، ج1 للمكتبة العصرية، (د، ط) بيروت، 1996م.

44) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل صدى، دار الفكر، (د، ط)، بيروت، 2003م.

45) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار أفاق المعرفة، مج24، ط2، سورية، 2007م.

46) ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، مكتبة المتبني، (د،ط)، القاهرة، (د،ت).

47) يوسف حمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف وزارة التربية والتعليم، (د،ط)، القاهرة، 1994م.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخل	
أولا: مفهوم الجملة	4
أ- لغة	4
ب- اصطلاحا	4
الفصل الأول: دراسة نظرية للجملة الاسمية وأنماطها في سورتي الرحمان والواقعة	
1/ الجملة الاسمية الخبرية	8
أولا: الجملة الاسمية الخبرية المثبتة	9
ثانيا: الجملة الاسمية الخبرية المنفية	10
ثالثا: الجملة الاسمية الخبرية المؤكدة	19
2/ الجملة الاسمية الإنشائية	30
أولا: الجملة الاسمية طلبية	30
ثانيا: الجملة الاسمية غير طلبية	32
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للجملة الاسمية وأنماطها في سورتي الرحمان والواقعة	
أولا: توطئة على سورتي الرحمان والواقعة.	36-38
ثانيا: الجملة الاسمية الخبرية في سورتي الرحمان والواقعة	41
1- الجملة الخبرية المثبتة	41
2- الجملة الخبرية المنفية	52
3- الجملة الخبرية المؤكدة.	54
ثالثا: الجملة الاسمية الإنشائية.	64
1- الجملة الإنشائية طلبي.	64
2- غير طلبي.	72
الخاتمة	74
قائمة المصادر والمراجع	77
الفهرس	82

تم بحمد الله